

الانعكاسات المحتملة للحرب بين التضخم وتفاقم عجز الميزانية  
هذه سيناريوهات التعامل الحكومي

بقلم: طارق السعيد

الشعب



بالفكر والساعر بنبي هذا الوطن

# حين تسقط شرعية القانون ويطغى منطق القوة

بقلم: نصرالدين الساسي

الحلف الصهيوي-أمريكي  
ضد إيران:

حرب تعيد  
رسم الجغرافيا  
السياسية

بقلم: طارق الشيباني

الدكتور عدنان الإمام لـ «الشعب»

سقوط النظام الإيراني ليس سهلاً  
وحدوثه سيكون كارثياً وسيقلب موازين  
القوى رأساً على عقب

سلوان السمييري :

## نساند مطاب عمال المجمع الكيماوي ونرفض الحل الأمني في النزاعات الشغلية



قال الأخ سلوان السمييري الكاتب العام للجامعة العامة للنفط والمواد الكيماوية ان العمال في المجمع الكيماوي بقابس يحتجون منذ أيام ضد ظروف العمل المزرية وغير اللائقة ورفضاً للمس من مكتسباتهم الاجتماعية.

وقال الأخ السمييري في تصريح للشعب ان الجامعة العامة للنفط والمواد الكيماوية تتبنى مطالب العمال وقد أصدرت بياناً في الغرض.

وشرح الأخ الكاتب العام ان العمال في المصنع تلقوا استدعاءات من السلط الأمنية على خلفية نشاطهم النقابي وهو امر مرفوض معتبرا ان الخلافات والنزاعات الشغلية تدار بالأساليب والوسائل الاجتماعية والشغلية وليس بالحلول الأمنية.

## الاتحاد العام التونسي للشغل يدين العدوان على إيران ويحذر من تداعياته على السلم الإقليمي والدولي

ذات سيادة، ما تمثله من خرق فاضح للمواثيق والأعراف الدولية وتجاوز لكل المعايير القانونية والأخلاقية والإنسانية.

(3) دعوته الصريحة إلى كافة النقابات والمنظمات العمالية والقوى التقدمية وأحرار العالم إلى إدانة هذه السياسات العدوانية، والتحرك العاجل للتضامن مع الشعب الإيراني وسائر الشعوب التي تواجه الحروب والاحتلال والاستغلال، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.

(4) تحذيره من التداعيات الخطيرة للتصعيد العسكري في المنطقة العربية، وانعكاساته المباشرة على أمن الشعوب العربية واستقرارها وعلى السلم العالمي.

(5) مطالبته المنظمات الدولية، وفي طليعتها الأمم المتحدة، بتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية من أجل الوقف الفوري للعدوان، ومنع اتساع رقعة الحرب ووضع حد لسياسات الهيمنة وفرض الإرادة بالقوة التي تقوض أسس السلم والعدل الدوليين.

الإمضاء :

الأخ الأمين العام نور الدين الطبوبي

« يتابع الاتحاد العام التونسي للشغل ببالح الانشغال والتنديد تطورات العدوان الغاشم الذي تتعرض له الجمهورية الإسلامية الإيرانية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، في خطوة تصعيدية خطيرة تمثل انتهاكا جسيما لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وتهديداً مباشراً لأمن المنطقة واستقرارها ولسلم العالم بأسره.

ويُعد هذا العدوان امتداداً لسياسات الهيمنة وفرض الأمر الواقع بالقوة، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول.

وانطلاقاً من ثوابت الاتحاد الراسخة في مناصرة قضايا التحرر الوطني، والدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، ورفض كل أشكال الاستعمار والعدوان والحروب وسياسات سفك دماء الأبرياء، فإن الاتحاد العام التونسي للشغل يعبر عن :

(1) إدانته الشديدة والمطلقة للعدوان الغاشم ضد إيران باعتباره تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين، وتقويضاً لاستقرار الشعوب، وتعزيزاً لمناخ التوتر والهيمنة في المنطقة.

(2) ترحمه على أرواح ضحايا العدوان، واستنكاره الشديد لعمليات الاغتيال التي تستهدف مسؤولين وقيادات في دولة

## الأمين العام يلتقي المكتب التنفيذي للمعادن والإلكترونيك

استقبل الأخ نور الدين الطبوبي الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل صباح اليوم الجمعة 27 فيفري 2026 مكتبه، أعضاء المكتب التنفيذي للجامعة العامة للمعادن والإلكترونيك بحضور الأخ الطاهر المزي و الاخْت هادية العرفاوي عضوي المكتب التنفيذي الوطني.

وهنا الأمين العام أعضاء المكتب بنجاح مؤتمهم محييا كافة نواب المؤتمر لما أفرزوه من قرارات ومقترحات ومطالب سيطرحونها في



المدة النيابية القادمة ، مثنيا على أداء الجامعة والتطور الذي شهدته خلال السنوات الفارطة وهو ما يتطلب تعزيز العمل و البرامج في إطار من الوحدة والعمل المشترك والتضامن النقابي.

واستمع الأخ الأمين العام إلى أعضاء الجامعة الذين أكدوا اعتزازهم بالانتماء للمنظمة ووعيمهم بصعوبة المرحلة التي تتطلب عملا كبيرا لدعم مكاسب العمال وتعزيز الانتماء للمنظمة.

وكان اللقاء مناسبة لرسم أفق المستقبل وتعزيز الدور الذي يقوم به الاتحاد العام التونسي للشغل.

## الجامعة العامة للنفط والمواد الكيماوية تندد باستدعاء عملة المجمع الكيماوي إلى مراكز

### الأمن وتلوح بالتصعيد



أصدر المكتب التنفيذي للجامعة العامة للنفط والمواد الكيماوية اليوم الإثنين 2 مارس 2026 بياناً عبّر فيه عن انشغاله العميق إزاء ما وصفه بتطورات خطيرة داخل المجمع الكيماوي التونسي، وذلك على خلفية تسجيل دعوة عدد من العملة إلى مراكز الأمن، في خطوة اعتبرها مساساً بالمناخ الاجتماعي داخل المؤسسة.

وأوضح المكتب التنفيذي أن استدعاء

العملة إلى مراكز الأمن، إثر شكابة تقدمت بها الإدارة العامة بسبب تحركاتهم أو تعبيرهم عن مطالبهم المهنية، يمثل - وفق نص البيان - تجاوزاً خطيراً يمس بحرية العمل النقابي المكفولة بالقانون.

كما ندد بكل أشكال التضييق أو الترهيب التي قد تُمارس على العملة على خلفية احتجاجاتهم وتمسكهم بحقوقهم المشروعة.

وحمل المكتب التنفيذي الإدارة والجهات المعنية المسؤولية الكاملة عن تدهور المناخ الاجتماعي داخل المجمع، داعياً إلى التعاطي الإيجابي مع المطالب المطروحة بعيداً عن أساليب الضغط، ومجدداً تمسكه بالحوار الاجتماعي كخيار أساسي لتجاوز الإشكاليات العالقة، في إطار احترام الحقوق والحريات وصون كرامة العملة.

وأكدت الجامعة استعدادها لاتخاذ كل الأشكال النضالية المشروعة دفاعاً عن منظورها في حال تواصل ما وصفته بهذه الممارسات، داعية في الآن ذاته كافة الأطراف إلى تغليب صوت الحكمة والعمل على توفير مناخ اجتماعي سليم يضمن استمرارية الإنتاج ويحفظ كرامة وحقوق العملة.



## من أجل الإنصاف ورفع المظلمة والمحاكمة العادلة

السحب  
مطبعة دار الأنوار  
الشرقية - تونس

المدير  
سامي الطاهري

المدير المسؤول  
نور الدين الطبوبي

أسسها  
أحمد التليلي

الشعب  
بالتفكير والنقد نبي محمد الطوبوبي  
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل

# حين تسقط شرعية القانون ويطغى منطق القوة

بقلم: نصرالدين الساسي



الأولويات من «نشر القيم» إلى «تأمين التخوم»، ومن دعم الانتقال الديمقراطي إلى إدارة المخاطر: الهجرة، الإرهاب، الانفلات الاجتماعي، أمن الطاقة.

هكذا تنكمش أوروبا عن دور «الراعي القيمي» لتصبح - عملياً - حارس حدود يبحث عن شركاء في الجنوب يمنعون القوارب قبل أن تتحول إلى عناوين انتخابية.

## عندما تصبح الحرب "ترخيصاً"

الحروب ليست دماراً خارجياً فقط؛ إنها تنتج أيضاً «مناخاً» يسمح للأنظمة بتشديد القبضة. في لحظات الانشغال العالمي بالصواريخ والغرائب والنفط، تمر أخبار القمع كأنها تفاصيل ثانوية. وهذا ما يجعل اللحظة الراهنة شديدة الخطورة بما أنها يمكن أن توفر «غطاءً دخانياً» مثالياً لتمرير سياسات الانضباط الداخلي، وتبرير التضييق على الأحزاب والنقابات بالخصوص، وتهميش المجتمع المدني، تحت شعار «الاستثناء» و«الظرف الحساس» و«الأمن القومي».

في هذا السياق، يتقدم ما يسمى بـ «الاستبداد الوظيفي»: سلطة لا تحتاج إلى تبرير قمعها مشروعاً أيديولوجياً، بل تبرره بوصفه وظيفة مطلوبة لضمان الاستقرار. الأمن مقابل الحرية، الصمت مقابل الخبز. الانضباط مقابل الانفلات. هكذا تصاغ المعادلات الجديدة، ليس فقط في تونس، بل في أغلب الدول التي تقع على خطوط التماس مع أزمات العالم.

الخطير أن «انضباط القوة» في النظام الدولي يجد صده بسرعة في الداخل: ما دام الكبار يمارسون الاستثناء بلا عقاب، يصبح الاستثناء نموذجاً محلياً أيضاً. وما دام القانون الدولي متعطلاً أو مفرغاً، تتراجع الفكرة نفسها داخل الدول: فكرة المحاسبة، والحدود، والرقابة، والحق في الاختلاف. تتحول المعارضة إلى «خطر»، والنشاط المدني إلى «شبهة»، والاحتجاج الاجتماعي إلى «مؤامرة».

وهذا ليس تخوفاً نظرياً، إن أي سلطة تختبر في لحظة كونية مضطربة تميل إلى اعتماد الخيار الأسهل: السيطرة بدل التفاوض، القمع بدل الإصلاح، وإعادة إنتاج «حالة الطوارئ» كمنطق حكم دائم.

الخطير في هذا التحول أنه لا يعني فقط أن القانون الدولي أصبح انتقائياً - وهو كان كذلك منذ زمن - بل إنه يفقد حتى وظيفته «التجميلية»؛ لم يعد يستدعي لتبرير القرار، بل صار القرار يفرض نفسه ثم يفتش له لاحقاً عن غطاء وذرائع. وحين تدار حرب كبرى خارج منطق التفويض الدولي، وحين تصبح العقوبات سلاحاً خارج المؤسسات، ويتحول الاعتقال والاعتقال إلى أدوات سياسية «طبيعية»، فإن الرسالة إلى الدول الهشة واضحة: لا حماية لكم إلا بما تملكونه من أوراق قوة داخلية وخارجية. في تونس، يترجم هذا الانزلاق في شكل «يتم استراتيجي»: دولة كانت تناور داخل منظومة دولية توفر لها - على الأقل - لغة مشتركة ومعايير ومخارج تفاوض، تجد نفسها في عالم لا يعترف إلا بموازين القوى الصلبة. نحن أمام مشهد يعيد إلى الذاكرة ثلاثينيات القرن الماضي: حين تفككت عصبة الأمم، لم تقع الكارثة لأن «الأشراش كثيرين»، بل لأن قواعد الضبط انهارت، فصار العالم قابلاً للاستباحة. الفرق اليوم أن الاستباحة أكثر حداثة ووحشية: التكنولوجيا، الاقتصاد، الإعلام، الأمن، كلها أدوات ضمن الحرب.

## أوروبا من "تصدير القيم" إلى "حراسة التخوم"

لطالما كانت أوروبا، بالنسبة إلى تونس، «الداعم والممول والرفيق التعديلي». لم تكن تلك العلاقة بريئة أو متكافئة؛ كانت قائمة بلا شك على المصالح قبل القيم. لكن حتى ضمن هذا الإطار النفعي، كانت أوروبا تحتفظ بهامش «خطاب» حول الديمقراطية وحقوق الإنسان، تدرجه في بعض اتفاقيات الشراكة، وتلوح به عبر تقارير البرلمان الأوروبي أو شبكات التمويل الموجهة للمجتمع المدني. كان هذا الخطاب - حتى حين يكون سوريا - يمثل ضغطاً إضافياً يحد من تغول السلطة، أو يخلق على الأقل مجالاً للمساءلة.

غير أن الحروب الكبرى عادة ما تكشف الحدود القصوى للأخلاق السياسية. الحرب على إيران، وتداعياتها الطاقية والأمنية، وضعت أوروبا في اختبار وجودي: بين حاجتها إلى الطاقة، وخوفها من تمدد الحرب وطول أمدها، وبين أزماتها الداخلية (اليمن المتطرف، الهجرة، التضخم، التسليح). في هذا الوضع، تتراجع «رفاهية» الضغط الحقوقي. وتتحوّل

يعيش العالم اليوم لحظة ارتجاج كبرى؛ لحظة تشبه - في ما تختزنه من سيولة وتحولات - تلك السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية، حين بدأت قواعد العلاقات الدولية تتداعى واحدة تلو الأخرى، وحين تحولت المؤسسات إلى واجهات عاجزة، وتقدمت القوة بوصفها «القانون» الوحيد القادر على فرض الوقائع. ليست الحرب على إيران - في هذا السياق - مجرد فصل جديد من صراع إقليمي على النفوذ أو البرنامج النووي، بل هي علامة إضافية على انكسار منظومة كاملة كانت، رغم هشاشتها، تمنح الدول الضعيفة هامشاً من المناورة والحماية الرمزية: منظومة ما بعد 1945، حيث كانت «شرعية المواثيق» توظف - ولو انتقائياً - لتقنين العنف، أو على الأقل لتجميله.

بالنسبة إلى تونس، لا تقرأ هذه التحولات باعتبارها «أخباراً دولية» تتابع من بعيد، بل بوصفها أحداثاً مهمة مرتبطة أساساً بالدولة الوطنية وصيغتها الدبلوماسية والحقوقية. لأن تونس - مثل غيرها من الدول الهشة - بنت جزءاً من توازنها على وجود مظلة دولية: أمم متحدة، محاكم، تقارير، آليات حقوقية، وضغوط «قيمية» أوروبية... هذه المنظومة كانت تمنح الحد الأدنى من الكوابح أمام الاستباحة المطلقة. اليوم، تتراجع هذه الكوابح، في عالم تدار فيه النزاعات بمنطق الضربات الاستباقية، والاعتقالات، والحصار الاقتصادي، وحروب السايبر، وتصفية الخصوم خارج أي تفويض أممي فعلي.

## من "شرعية المواثيق" إلى "شرعية القوة"

لسنوات طويلة، كانت الدول الصغيرة تستند إلى «شرعية» القانون الدولي ليس لأنها تؤمن دائماً بإنصافه، بل لأنه كان يوفر توازناً رمزياً في عالم غير عادل. كانت المؤسسات الدولية - رغم العجز المزمن - تقوم بدور أخلاقي وقانوني يمنع الانهيار الكامل. أما اليوم، ومع تجاوز القوى الكبرى لتلك المؤسسات في عديد الملفات والقضايا، تتعمق الفجوة بأننا ننتقل من عالم «الانضباط القانوني» إلى عالم «الانضباط بالقوة».

# من الاقتطاع إلى الانخراط الإتحاد سينجح في الرهان

## من الانغلاق الإداري إلى الحماس الميداني

إن وقف الاقتطاع المباشر، وإن بدا «تعسفياً»، إلا أنه فرض على الهياكل النقابية العودة إلى الميدان. فترويج البطاقة اليوم لم يعد مجرد عملية تجارية، بل هو فعل نقابي يتطلب نقاشاً، إقناعاً، وتواصلاً مباشراً مع الشغالين. دليل الإجراءات الجديد يفرض «أثراً كتابياً» لكل عملية؛ فلا يُعتد بالعضوية بمجرد دفع الثمن، بل بوجود التسجيل في السجلات الرسمية، مما يضمن تحويل كل «منخرط» إلى «رقم فاعل» في معادلة الصمود النقابي.

## التمسك بالأصل... والانفتاح على العصر

رغم هذا التحول نحو «الاستخلاص المباشر» وتطوير آليات الرقمنة، يظل التمسك بمكسب الخصم المباشر حقاً مبدئياً لكافة القطاعات كما هو معمول به في كبرى الديمقراطيات النقابية. إنها معركة مزدوجة: معركة إثبات الذات ميدانياً عبر التعبئة لبطاقات 2026، ومعركة قانونية لاسترجاع حق تاريخي ظل صامداً لنصف قرن.

خلاصة الدليل: «المطابقة الدورية، الجرد نصف السنوي، والشفافية المالية» هي الأسلحة الجديدة التي سيواجه بها الإتحاد تحديات المرحلة، محولاً الأزمة إلى انطلاقة نحو منظمة رقمية وأكثر صلة بقواعدها.

نصرالدين الساسي

## أبرز ملامح المنظومة الجديدة حسب الدليل:

المركزية والرقابة: حصر طباعة البطاقات بالإدارة المالية المركزية مع ترقيم تسلسلي فريد يمنع التلاعب أو التقليد.

الفصل بين المهام: إقرار مبدأ الحوكمة بترك المسافات بين من يبيع البطاقة ومن يتولى الإيداع البنكي، لضمان الشفافية المطلقة.

الرقمنة والبيانات: السعي نحو بناء قاعدة بيانات دقيقة للمنخرطين (السن، الجنس، القطاع) لدعم التخطيط الاستراتيجي للمنظمة.

## سُلّم الانخراطات:

اعتمدت الهيئة الإدارية توزيعاً مدروساً لأسعار البطاقات، يعكس تنوع القاعدة النقابية ويفتح الباب أمام الداعمين: القطاع العام والوظيفة العمومية (36 د): يظل العمود الفقري للمنظمة.

القطاع الخاص (15 د): استراتيجية توسعية لتعزيز الحضور النقابي.

المتقاعدون (10 د): لمسة وفاء لجيل التأسيس والنضال.

بطاقة الانتساب الشرفية (25 د): مخصصة لـ «أصدقاء الاتحاد» وداعميه، وهي بطاقة تعزز الحزام الشعبي حول المنظمة دون منح حق المسؤولية الهيكلية.

لم يكن قرار إلغاء الإقتطاع المباشر لصالح الإتحاد العام التونسي للشغل إجراء مستجداً على المنظمة النقابية التي عرفت في تاريخها عمليات مشابهة استهدفت تجفيف منابع المالية والضغط عليها فقد بادر الوزير الأول محمد المزملي في فترة الثمانينات بإلغاء قرار الإقتطاع الآلي المقدر بـ 1% وتحركت المنظمة الشغيلة وقتها لتعيد بناء سيادتها وتعزيز تمثيليتها وتؤكد شعبيتها من خلال نجاح عمليات الإنخراط والانتساب الواسعة ورغم تغيير الأوضاع بعد الثورة إلا أن مختلف الحكومات المتعاقبة على البلاد ظلت تتحرش بهذا المكسب المندرج أولاً ضمن التقاليد الاجتماعية والممارسات التعاقدية التاريخية بتونس وكذلك ضمن التسهيلات الواجب توفيرها للطرف النقابي بمقتضى اتفاقيات العمل الدولية.

المنظمة النقابية لم تبق مكتوفة الأيدي أمام هذه المستجدات فتحررت سريعاً لتحول هذا التهديد والاستهداف إلى فرصة لإعادة هيكلة بيتها الداخلي عبر نظام بطاقات الانخراط المباشرة ولم يأت تعويض الاقتطاع المباشر ببطاقات الانخراط بشكل عشوائي، بل تم تأطيره بـ «دليل إجراءات» صارم يعد وثيقة تنظيمية ورقابية ملزمة. هذا الدليل لا يهدف فقط إلى تحصيل المال، بل إلى «حماية المال النقابي» وإرساء نظام حوكمة عصري يقطع مع الممارسات التقليدية.



بالتلميح والتصريح

«استهلاك»  
الآزمات!

\* لظفي الماكني

لا أظن أن هناك من ينتظر مؤشرات إيجابية من الحرب الدائرة في الشرق الأوسط سواء كانت سياسية أم اقتصادية خاصة في علاقة بأسعار النفط التي قفزت إلى أرقام قد لا تعرف التراجع أو حتى الاستقرار الذي يصبح أفضل الخيارات حتى لا يزيد من إرباك حسابات مختلف الفرضيات التي على أساسها وُضعت ميزانيات 2026 لأغلب الدول ومنها بلدنا. وسيكون الجميع مجبراً على التعامل مع هذا المعطى الذي كان الغالبية يتمنى عدم حدوثه لأن تداعياته ستحملها دائماً الحلقات الأضعف إذ أن استمرار هذه الحرب يعني تواصل ارتفاع أسعار الطاقة وهي المحرك الرئيسي لكل الأنشطة الاقتصادية وما يتطلب تعديلاً أسعارها وفي ذلك مدخلا للزيادة في مختلف الخدمات التي يحتاجها المواطن وهو يكابد الغلاء قبل رمضان ومنذ أيامه الأولى ولا وجود لمؤشرات لتراجعها.

لذلك كل التركيز والاهتمام من الخبراء والمختصين منذ الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران كُله في علاقة بتداعيات غلق مضيق هرمز حيث تَمَّ السفن المحملة بالطاقة التي أصبحت هي الدفاع الأول لأغلب الصراعات في العالم حتى وإن غلُفت بشعارات سياسية لم تعد تنطلي حتى على شعوب الدول المهيمنة على مقدرات غيرها وأولها الطبيعية منها.

وخيّمت جراً ذلك حالة من الحيرة والتربُّب من مآل هذه الحرب وكيف ستنتهي حتى يعود الاستقرار لأسواق النفط ولا تنفلت بالتوازن معها تكاليف المواد الأساسية المستوردة التي دائماً ما تخضع لمناخ عالمي مرتبط بالآزمات أي كان نوعها والجميع مازال يتذكر فترة «كورونا» حين استبدَّ الخوف بالبشرية من فقدان الغذاء بسبب تكاليفه الباهظة واستغلال القوى الإقليمية والدولية لمداخله ومخارجه وإجبار الجميع على القبول بالأمر الواقع ومنذ ذلك الحين قفزت أسعار الكثير من المواد الأساسية ويخشى اليوم أن تزيد درجاتها في وقت لا تسمح الموازنات المالية لعدد من الدول على مسيرتها وتجر على خيارات ستكون مرهقة لميزانية مواطنيها وهذا ما يطرح من جهة أخرى مدى تجذر تجربة التعاطي مع الآزمات أي كان نوعها وتبعاتها الاقتصادية والاجتماعية وهو ما يحتاج إلى مراجعات تذهب إلى الحلول الاستباقية وعدم انتظار حصول المحذور.

الدكتور عدنان الإمام | «الشعب»

## سقوط النظام الإيراني ليس سهلاً وحدوثه سيكون كارثياً وسيقلب موازين القوى رأساً على عقب

\* حوار: لظفي الماكني

أي إسرائيل الكبرى ولعلنا نستذكر هنا ما طرحه السفير الأمريكي في إسرائيل كونه سيعمل من أجل تنفيذ الأجنحة التوراتية بسيطرة إسرائيل على الشرق الأوسط وهو حقّ مستمد من التورث وفي ذلك تحالف انصهاري بين الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية والتي يمثلها ترامب في البيت الأبيض ويعمل على تنفيذ مخططاتها على أرض الواقع.

\* هل كانت غاية الهجوم تغيير منظومة الحكم في إيران؟

- من الواضح أن الهدف المرسوم من قبل ترامب وتنتابها هو تغيير النظام وفرض نظام موال للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وتقسيم إيران على أساس طائفي وتعتمد الخطة الصهيون-أمريكية إلى استهداف رأس السلطة كمقدمة للحرب وجرّ عدوهم إلى الانهيار السريع مثل ما حصل لحزب الله وفينزولا لكن الوضع في إيران مختلف عن غيره من الأمثلة الأخرى.

\* أين يكمن الاختلاف في منظومة الحكم الإيرانية التي تمنع انهيارها بالسرعة التي يسعى إليها العدوان الصهيون-أمريكي؟

- لا يغيب عنا أن إيران تبقى دولة مؤسسات مهما قيل عن منظومة الحكم فيها حيث هناك مؤسسات مختلفة لها أدوارها في آليات السلطة واتخاذ القرار وبالتالي السلطة ليست مشخّصة حيث ما يغتال رمز السلطة يسقط النظام وهذا لا ينطبق على إيران لأن آليات تعويض المرشد الأعلى موجودة في الدستور وهو ما حصل بتعيين لجنة ثلاثية تتولى صلاحيات المرشد الأعلى زيادة على الدور المهم للحرس الثوري في منظومة الحكم وقد تبين لمن قاموا بالعدوان أن النظام الإيراني مازال قائماً رغم اغتيال المرشد الأعلى وعدد مهم من قيادات الحرس الثوري لأنه تمّ بسرعة ملأ الفراغ

تداعيات مرتقبة من العدوان الصهيون-أمريكي على إيران وفرضيات عدة لمآلاته تخيم على العالم لأنه لن يسلم منها أي كان حسب ما بينه الدكتور عدنان الإمام أستاذ العلاقات الدولية في تحليله لـ«الشعب» لخلفيات وظرفية الهجوم على طهران في وقت كان فيه الخطاب الأمريكي المضلل يروج للمشاورات والمفاوضات مع الإيرانيين. كما توقّف محدثنا عند السناريوهات المرتقبة من الحرب وما بعدها والتموقعات الإقليمية والدولية والآثار الاقتصادية على أغلب الدول بما أن الولايات المتحدة الأمريكية تضع في أولوياتها من هذه الحرب الهيمنة على احتياطي النفط في العالم للضغط على القوى المنافسة لها وأولهما موسكو وبيكين.

\* هل كان توقيت الهجوم على إيران مبرمجاً أم هو استباقي في حين زمني كان يعتقد فيه أن فرضية الخيار العسكري ستكون نسبتها ضعيفة؟

- لا بد من الإقرار بأن ظرفية الحرب على إيران كانت متعدّدة ومتداخلة الأبعاد منها الجيو سياسية والجيو-اقتصادية والمسيانية اي عقائدية وآخر زمانية ومن فرضياتها إسقاط النظام الإيراني والسيطرة عليه ليكون موالياً للولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال ذلك التحكم في ما يعادل 80% من مخزون النفط العالمي أخذاً في الحسبان نفط فينزولا ونفط الخليج ومثل هذه الوضعية سيكون ضغطاً مباشراً على كل من الصين وروسيا وكذلك أوروبا.

كما أنه ثمة جانب لا يتحدثون عنه كثيراً كما هو الحال بالنسبة إلى المعطيات الجيو-سياسية ونحن نقصد الجانب المسياني العقائدي الآخر زمني وهو مرتبط بالمشروع الذي يكرزه باستمرار رئيس حكومة الكيان الصهيوني «ناتياهو»

## الكونفدرالية الديمقراطية للشغل تدين العدوان على إيران وتدعو إلى احترام سيادة الدول



أدان المكتب التنفيذي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، الحرب الجارية على إيران، والتي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، معتبراً أن هذا التصعيد العسكري المباشر يمثل امتداداً لاستراتيجية الهيمنة الإمبريالية في المنطقة، ويهدد بمزيد من التوتر وعدم الاستقرار.

وأوضح البيان الصادر عن المكتب التنفيذي للمنظمة النقابية المغربية أن الهجوم العسكري يأتي في سياق محاولة إعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط عبر فرض الأمر الواقع بالقوة العسكرية، في استمرار لمسار عدواني شهدته المنطقة منذ غزو العراق وما تلاه من تدخلات عسكرية واعتداءات متواصلة في فلسطين ولبنان وسوريا. واعتبر البيان أن هذه التطورات تعكس صراعاً جيوسياسياً محتدماً حول النفوذ ومصادر الطاقة وخطوط الإمداد الاستراتيجية، بما يدفع المنطقة نحو حالة دائمة من التوتر وعدم الاستقرار.

وأكدت الكونفدرالية أن هذا العدوان يمثل خرقاً واضحاً لميثاق الأمم المتحدة وللمبادئ الشرعية الدولية، واستخفافاً بالمؤسسات الدولية التي يفترض أن تضطلع بحفظ السلم والأمن الدوليين. وشددت المنظمة على أن موقفها ينبع من التزامها التاريخي بمناهضة الإمبريالية والاحتلال وكل أشكال العدوان، والدفاع عن سيادة الدول وكرامة الشعوب. وفي هذا السياق، أعلن المكتب التنفيذي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل جملة من المواقف أبرزها إدانته للحرب التي تقودها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ضد إيران، وتحملها المسؤولية الكاملة عن التصعيد العسكري الخطير وما قد يترتب عنه من توسع دائرة المواجهة وانعكاساتها على الدول والشعوب.

كما أكد البيان أن الكيان الصهيوني يمثل أداة مركزية في تنفيذ الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة في المنطقة، في تحدٍ متواصل للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

وعبرت المنظمة النقابية المغربية عن تضامنها مع الشعب الإيراني في مواجهة هذا العدوان، مؤكدة في الوقت ذاته تضامنها مع الشعوب العربية في المنطقة ورفضها لأي استهداف لأمنها واستقرارها، مشددة على أن أمن المنطقة كلّ لا يتجزأ وأن شعوبها لا يجوز أن تكون ضحية لصراعات تُفرض عليها.

وختم البيان بالتأكيد على الرفض المطلق لأي تدخل خارجي تحت أي مبرر، معتبراً أن مسارات التحول السياسي أو الإصلاح داخل أي بلد تبقى شأناً داخلياً يقرره شعبه بإرادته الحرة، ولا يمكن فرضه بالقوة أو عبر الضغوط العسكرية والسياسية الأجنبية.

لاستمرار آليات الحكم.

\* هناك من يعتبر أن طريقة الردّ الإيراني على القواعد الأمريكية في بلدان الخليج أفقدتها الدعم الذي وجدته في حرب 12 يوماً فما وجهة نظر هذا الرأي؟

- في واقع الأمر علينا أن نكون مُنصفين في مثل وضع إيران التي يتمّ الهجوم عليها من قبل الطائرات الأمريكية من قواعد عسكرية تحيط بها من كل جانب فهل تبقى في موقف سلبي ولا تدافع عن نفسها وهنا نذكر بأن القانون الدولي يضمن للدول حقّ الرد عند تعرضها للعدوان من الجهات التي استهدفتها وبالتالي كان الردّ الإيراني موجهاً مباشرة إلى تلك القواعد التي وُضعت أساساً لمحاصرتها واستهدافها ومن ناحية أخرى فإن الدول التي قبلت بتلك القواعد على أراضيها تتحمل نتائج ذلك أي هي مساندة ومشاركة في العدوان ولا تستكثر على إيران الدفاع عن حرمة أراضيها.

\* تساؤلات عديدة بخصوص موقف روسيا والصين نظراً إلى العلاقات التي تربطها بإيران فما هي قراءتك لكيفية تعاطيها مع الهجوم الصهيون-أمريكي على طهران؟

- ما نعاينه اليوم هو مواجهة إيران للهجوم والعدوان وحيدة أمام تكثُر قد يتسع في الأيام القادمة على أننا نشير إلى أن الصين وروسيا شاركتنا بصفة قبلية تحسباً لهذا العدوان من خلال إمداد طهران بمنظومات محظورة ودفاع جويّ وأسلحة متطورة وكان هناك شبه جسر جوي بين هذه الدول لتوفير كلّ ما طلبته إيران.

وشخصياً أعتبر أن هناك تسيقاً استعلاماتياً مستمراً بين الدول الثلاث مما يثبت أن هناك وعياً بأهمية استمرار

## الانعكاسات المحتملة للحرب بين التضخم وتفاقم عجز الميزانية

## هذه سيناريوهات التعامل الحكومي

التجارة الخارجية بنحو 04 بالمائة. وكان خبراء اقتصاديون قد حذروا من أن الفرضيات مغلوطة وهي فرضيات مبالغ فيها تمّ إعدادها بعقلية تقنية دون روح استشراق وانتقد رضا الشكندالي عدم وضوح الفرضيات الواردة في قانون المالية ومن جهته اعتبر آرام الحاج أن الأرقام المقدمة في قانون المالية محاسبية ولا ترتبط بالواقع.

## رفع أسعار المحروقات وارد

يبدو أن الفرضيات التي تفرض نفسها بقوة في حال تواصل الحرب لمدة أسابيع هي الزيادة في أسعار المحروقات أو تحمل كلفة دعم عالية جدا. وقال الأخ سلوان السميري الكاتب العام للجامعة العامة للنفط إن منظومة الدعم قد أثبتت خلال الأزمات السابقة قدرتها على الصمود في مواجهة الصدمات الاقتصادية الخارجية غير أن الأمر مع الحرب على إيران يختلف. واعتبر السميري في تصريح حصري للشعب أن الوضع الآن يتسم بتراجع الإنتاج الوطني ففي الأزمات السابقة كان الإنتاج الوطني قادرا على تغطية نصف الطلب المحلي غير أن هذا الأمر تغير الآن وأصبحنا نستورد في حدود 70 بالمائة منا حاجياتنا وبالتالي فإن حاجتنا إلى التوريد بالأسعار العالمية الجديدة متزايدة. وقال السميري إن هذا الأمر يجعل الدولة أما خيار تحمل كلفة إضافية للدعم قد تصل إلى مليارات الدينارات أو الترفع في أسعار المحروقات واعتبر أن الرفع في أسعار المحروقات قد يكون خيارا متاحا بقوة في حال امتدت الحرب إلى عدة أسابيع.

## التضخم أمر واقم

من وجهة نظر اقتصادية فإن التضخم أمر لا مفر منه. ووفق التقارير الاقتصادية الدولية فإن التضخم لن يشمل المحروقات فقط بل سيشمل كل المواد الأساسية وهو ما يعني إفلات التضخم من رقابة الدولة. وفي حال قرّرت الحكومة رفع الأسعار فإنها ستدفع نحو تعميق التضخم على حساب توازنات المالية العمومية وفي حال قرّرت الحفاظ على الأسعار الحالية (أسعار المحروقات والمواد الأساسية) فذلك يعني ارتفاع كلفة الدعم ومزيد إرباك المالية العمومية مع المحافظة على تضخم قابل للإدارة. وفي كل الأحوال سيكون على الحكومة البحث عن مصادر بديلة لتمويل العجز المالي ومن خلال التجارب السابقة فإن الحكومة ستكون أمام خيار الرفع في الموارد الجبائية وهو ما لا يخدم مصلحة النمو الاقتصادي أو التداين الداخلي الذي بلغ بطبعه مستويات خطيرة. في كل الأحوال إن أي استراتيجية لمواجهة الصدمة الخارجية تستوجب تناغم الفاعلين الاقتصاديين في تونس وهو ما يفترض الحوار معهم وعدم اكتفاء الحكومة بالفعل الفردي.

## السيناريوهات المتفائلة

إن السيناريوهات المقلقة التي ستطرح على الحكومة التونسية على المدى القريب لا تحجب إمكانية سيناريوهات متفائلة على المدى المتوسط والبعيد. ومن المرجح أن تؤدي الأوضاع العسكرية الحالية إلى حركة جديدة لرأس المال المالي العالمي وللإستثمارات خاصة في مجال الخدمات ويرشح موقع تونس وخبرة أبنائها بلادنا لأن تكون ضمن قائمة البلدان الأكثر استقطابا لرأس المال العالمي غير أن ذلك يستوجب الكثير من العمل من أجل تنقية المناخات ومنها مراجعة التشريعات القانونية كسر القيود الإدارية أمام الإستثمار وإنهاء حالة الرّيع الاقتصادي تخصيص التموليات اللازمة للمبادرات الخاصة. وقد يكون الحوار الاقتصادي الوطني أحد أهم الحلول المطروحة أمام الحكومة من أجل إعادة ترتيب البيت وإجراء التغييرات المذكورة.

## \* طارق السعيدي



قفزت أسعار النفط العالمي خلال الأيام الأولى من الحرب على إيران إلى نحو 75 دولارا للبرميل الواحد وسط توقعات بمزيد من الارتفاع. ومن المنتظر أن تؤثر الحرب على الاقتصاد العالمي من خلال رفع أسعار المواد الأولية وخاصة النفط والغذاء. ومن المتوقع أيضا أن تكون هناك انعكاسات على الاقتصاد التونسي وسط الفوارق الكبرى بين فرضيات الحكومة التونسية في قانون المالية وبين السعر الفعلي للنفط إثر اندلاع الحرب. ورغم أنه من السابق لأوانه تقديم نتائج ثابتة حول انعكاسات الحرب على الوضع الاقتصادي العالمي والتونسي فإن هشاشة الاقتصاد التونسي وحساسيته الشديدة تجاه الأزمات العالمية تجعل من الضرورة وضع السيناريوهات المتوقعة والتحرك في اتجاهها تجنباً لأي تأثيرات عميقة.

## هيكلية سعر النفط والتضخم

شهدت أسعار النفط ارتفاعا بنحو 17 بالمائة خلال الأيام الثلاثة الأولى من الحرب وأفاد خبراء في المجال النفطي للشعب بأن سعر النفط العالمي سيرتفع إثر الحرب. ويتكون سعر النفط العالمي من ثلاث مكونات أساسية هي سعر النفط الخام نفسه وسعر التأمين وسعر الخدمات وخاصة النقل وأثناء فترات التوتر والنزاعات المسلحة ترتفع كلفة التأمين والنقل. وإذا ما شهد القطاع النفطي تقلص الإمدادات الناتجة عن تراجع حجم الإنتاج فإن العرض ينخفض مقارنة بالطلب وهو ما يحدث ارتفاعا في الأسعار وبالتالي فإن الحرب ستؤدي حتما إلى رفع الأسعار. ويتوقع أن يؤدي ارتفاع أسعار النفط وخدمات التأمين والنقل على كل المواد الأساسية مثل القمح والزيوت واللحوم والخضروات وسينتج عن هذا الأمر منحنى تضخمي للأسعار في العالم. وقال صندوق النقد الدولي إنه رصد بالفعل حدوث اضطرابات في التجارة والنشاط الاقتصادي وارتفاع في أسعار الطاقة وزيادة في تقلبات الأسواق المالية وفق ما أوردته وكالة رويترز للأنباء.

ووفق خبراء تونسيين فإن ارتفاع الأسعار على صعيد عالمي سيشمل تونس بشكل مباشر باعتبار أن بلادنا لا تربطها عقود طويلة بل تشتري النفط بسعر السوق العالمي. ونظرا إلى أننا بصدد التوريد بشكل شهري تقريبا فإن الدفعة القادمة من النفط ستكون بالأسعار العالمية الجديدة وهو ما يمثل كلفة على الاقتصاد الوطني.

## الفرضيات الحكومية

بالعودة إلى الواقع التونسي نلاحظ أن الفرضيات الاقتصادية التي اعتمدها الحكومة التونسية وهي تعدّ قانون المالية لسنة 2026 كانت محاسبية ولم تكن واقعية بمعنى أنه تمّ اعتماد الحد الأدنى المتوقع ودون استشراق التخيرات التي قد تحدثها النزاعات المسلحة في الشرق الأوسط أو في روسيا. والحقيقة أن فرضيات الحكومة التونسية كانت دائما غير واقعية وهو ما اضطرنا إلى اعتماد 05 قوانين مالية تكميلية خلال العشرة الأخيرة. ويمثل القانون التكميلي إجراء قانونيا تقوم من خلاله الحكومة بتعديل أحكام قانون المالية الأصلي إثر ثبوت أن التقديرات الأولية (في مستوى الجباية أو النفقات أو الأسعار العالمية) أو استجابة لمتطلبات اقتصادية واجتماعية طارئة. وتشير تقديرات الحكومة التونسية إلى أن أسعار النفط ستكون في حدود 63.3 دولارا للبرميل مع افتراض استقرار أسعار الصرف. كما توقعت الحكومة تحقيق نموّ بنسبة 3.3 بالمائة وتطور



## \* لماذا لم يُعلن عن مبادرات الوساطة للتهديّة وتجنّب حصول التدايعيات التي أشرت إليها في تحليلك للعدوان الصهيوني-أمريكي على إيران؟

الوساطات بدورها خاضعة لتطور الأحداث لأنه في حال استمرّ العدوان باتجاه تحقيق أهدافه فلن تنفع هذه الدبلوماسية لأن ما قبل سابقا عن المشاورات كانت مزلّلة لأنها تخفي نوايا الحرب. أما في صورة تكبّد التحالف الصهيوني-أمريكي المزيد من الخسائر ومالت موازين القوى لفائدة محور المقاومة فإن الوساطات ستتعّدّد من جهات مختلفة، وبالتالي نحن في فترة ترقّب يُخشى منها الدخول في مرحلة حرب طويلة قد تتسع رقعتها وتشهد تطورات دراماتيكية وتدخلات من دول أوروبية وغيرها وهذه الحرب ستكون مدمّرة وسترسم ملامح الغد كما يجب الأخذ في الحسبان أن لإيران قدرات عسكرية للدفاع عن نفسها وأن المراهنين على سقوط نظامها ليس بالسهولة التي يظنها البعض الذين كانوا ينتظرون خروج الإيرانيين إلى الشوارع مع بداية العدوان لإسقاط منظومة الحكم وهذا ما لم يحصل وأسقط حسابات من قاموا بالعدوان.

النظام الإيراني بالنسبة إلى كل من الصين وروسيا بوصفهما حليفين تقليديين سياسيا واقتصاديا لأن سقوط النظام الإيراني ستكون له تداعيات مباشرة على بيكين وموسكو وهما تعلمان جيّدا انعكاساتها عليهما في مواجهة عديد التحديات إقليميا ودوليا.

## \* إلى أي مدى ستواجه إيران هذا العدوان والترتيبات المفترضة للرحلة القادمة؟

إسقاط النظام في إيران ليس بالأمر الهين كما يسوّق إليه البعض لأنه في حال حصل هذا السيناريو فإنه سيكون كارثة عظمى سيشهدها التاريخ لأن موازين القوى ستتقلب رأسا على عقب وحتى الدول التي تساند العدوان وتحرض على تغيير منظومة الحكم ستكون خاضعة لمشروع إسرائيل الكبرى التي ستكون واقعا مفروضا على الجميع دون أن تكون هناك قوة أخرى رادعة لها. ومن تداعيات ذلك السيناريو بالنسبة إلى الصين مثلا هو قطع طريق الحرير الذي سيحلّ بدلا عنه المشروع الهندي الإسرائيلي الذي ينطلق من نيودلهي ويصّب في حيفا وهي فرضية ستدخل العالم في منطق الغاب وتصبح سيادة كل الدول مهدّدة لأن كل من سيعترض سيتمّ القضاء عليه ومثل هذا السيناريو أعتقد حاليا أنه سابق لأوانه باستمرار النظام في إيران.

أما السيناريو الثاني فيتمثل في صمود إيران ومنع العدوان الصهيوني-أمريكي من تحقيق غاياته وهنا ستكون التداعيات مختلفة بانبلاج عالم متعّدّد الأقطاب وإثبات أن القوة الأمريكية والإسرائيلية المزعومة تبقى عاجزة عن تحقيق أهدافها وأن إيران لديها القدرات على إفشال مخططات الهيمنة وبالتالي من مصلحة أغلب دول العالم أن لا تنهزم إيران حتى تحافظ على سيادتها. على أنه سيبقى المشهد خاضعا لتداعيات حرب عالمية تقطع النظر على المشاركين فيها وربما ستساهم في رسم المشهد العالمي الجديد.

## النقابات البلجيكية تتضامن مع الشعب الإيراني في مواجهة التدخل العسكري

أدانت كنفدرالية النقابات البلجيكية، الهجوم العسكري الذي شنته الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، معتبرة أنّ التدخل العسكري الأحادي دون تفويض دولي يمثل «عملاً عدوانياً» من شأنه أن يعرّض المدنيين الأبرياء للخطر ويزيد من حالة عدم الاستقرار في العالم.

وأكدت الكنفدرالية في بيان لها أنّ اللجوء إلى القوة العسكرية خارج إطار الشرعية الدولية لا يمكن أن يشكل حلاً للتوترات السياسية، بل يساهم في تعميق الأزمات وتهديد السلم العالمي. وشدّد البيان على ضرورة الاحتكام إلى المسار الدبلوماسي والحوار السياسي لتسوية النزاعات، بدل الانخراط في عمليات عسكرية تزيد من تعقيد المشهد الدولي.

وفي هذا السياق، قالت سيلينا كارونيو فرنانديز الأمينة العامة للكنفدرالية، إنّ «الحوار هو الطريق الوحيد في أوقات التوتر، وليس القصف». وأضافت أنّ الدبلوماسية، وخصوصاً تحت إشراف الأمم المتحدة تظل الإطار الأنسب لمعالجة الأزمات الدولية، مؤكدة أنّ «المفاوضات التي تحترم القانون الدولي هي وحدها القادرة على إفضاء إلى حلول مستدامة».

كما أوضح البيان أنّ المنظمة النقابية البلجيكية، رغم انتقادها لطبيعة النظام السياسي في إيران، فإنها تؤكد في المقابل على مبدأ سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها دون تدخل خارجي. وشدّد على أنّ الشعب الإيراني وحده هو المخوّل لتحديد مستقبل بلاده وبناء مجتمعه. واختتمت الكنفدرالية بيانها بالتأكيد على تضامنها مع الشعب الإيراني في مواجهة التدخل العسكري، داعية في الوقت ذاته إلى دعم مسار سلمي يفتح آفاقاً لمستقبل أفضل قائم على احترام القانون الدولي وحقوق الشعوب.



بامتصاص صدمة بهذا الحجم.

### المسارات الدستورية في إيران: كيف يعمل النظام عند غياب المرشد

يقوم النظام السياسي في إيران على بنية تجمع بين ولاية الفقيه والمؤسسات الجمهورية المنتخبة. فالدستور الذي أقر عام 1979 وعُدل عام 1989 يمنح المرشد الأعلى سلطات واسعة بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة وصاحب الكلمة النهائية في رسم السياسات العامة للدولة.

غير أن الدستور لم يتك مسألة الخلافة مفتوحة أو غامضة.

فقد نص بوضوح على أن مجلس الخبراء، وهو هيئة تتكون من ثمانية وثمانين رجل دين منتخبتين، يتولى مهمة اختيار المرشد الأعلى. وفي حال وفاة المرشد أو عجزه عن أداء مهامه، يلتزم المجلس بالاجتماع لاختيار

فحين تُغتال شخصية سياسية بهذا الوزن، وفي خضم حرب مفتوحة، يعني ذلك عملياً استهداف مركز الثقل في منظومة حكم تشكلت وتطورت على امتداد أربعة عقود.

عندما تأكد خبر مقتل خامنئي دخل النظام الإيراني حالة استفار سياسي وأمني غير مسبوق. لم يكن الرجل مجرد قائد أعلى للدولة، بل ممثل المرجعية التي تتقاطع عندها معظم خطوط القرار في إيران. فمنذ عام 1989 حافظ خامنئي على توازن دقيق بين مؤسسات النظام المختلفة: الحرس الثوري، المؤسسة الدينية، البرلمان، الحكومة، وأجهزة الأمن.

ولهذا لم يكن اغتياله يعني فقدان قائد سياسي فحسب، بل أثار أيضاً احتمال اهتزاز البنية التي حافظت على تماسك النظام طوال عقود.

ومع ذلك، أظهرت التطورات اللاحقة أن النظام الإيراني لم يكن يفتقر إلى آليات مؤسسية تسمح له

### الحلف الصهيوي-أمريكي ضد إيران:

## حرب تعيد رسم الجغرافيا السياسية

طارق الشيباني

عندما سقط نظام الشاه عام 1979 وقامت الجمهورية الإسلامية، لم تقطع الثورة مع هذا الإرث الفارسي بقدر ما أعادت تفسيره. فقد سعى آية الله الخميني إلى بناء نموذج سياسي يجمع بين الهوية الإسلامية السياسية وبين الشعور القومي الإيراني بالاستقلال والسيادة. ومنذ تلك اللحظة دخلت إيران مرحلة جديدة من الصراع مع الغرب، وخصوصاً مع الولايات المتحدة التي رأت في الثورة الإسلامية تهديداً مباشراً لنظام النفوذ الذي بنته في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية.

ومع مرور الوقت لم تبق الثورة حدثاً سياسياً عابراً. فقد تحولت إلى دولة، ثم إلى منظومة مؤسسات معقدة تجمع بين السلطة الدينية والآليات الجمهورية المنتخبة.

وفي قلب هذه المنظومة برز رجل سيصبح لاحقاً الشخصية الأكثر تأثيراً في إيران بعد الخميني: علي خامنئي.

### اغتيال خامنئي: لحظة الصدمة الاستراتيجية

لم يبدأ خامنئي مسيرته قائداً عسكرياً أو سياسياً بالمعنى التقليدي، بل تشكلت شخصيته أولاً في المجال الديني والثقافي. فقد وُلد في مدينة مشهد، إحدى أهم المدن الدينية في إيران، ونشأ في بيئة علمية جعلته قريباً من الحوزات الفقهية منذ شبابه.

غير أن تكوينه الفكري لم يقتصر على التعليم الديني. فقد أبدى منذ سنواته المبكرة اهتماماً عميقاً بالأدب والثقافة، وخصوصاً الأدب الروسي. قرأ أعمال تولستوي ودوستوفيفسكي بإمعان، ورأى في الرواية الروسية قدرة استثنائية على تحليل النفس البشرية وتعميق الصراخ الأخلاقي.

كما اهتم بالموسيقى الفارسية الكلاسيكية، وهي مفارقة لافتة بالنسبة لرجل دين داخل نظام سياسي محافظ. وقد أسهم هذا التكوين الثقافي المتعدد في صياغة شخصيته السياسية لاحقاً.

بعد انتصار الثورة الإسلامية صعد خامنئي تدريجياً داخل النظام الجديد. تولى رئاسة الجمهورية بين عامي 1981 و1989، ثم انتقل إلى منصب المرشد الأعلى عقب وفاة الخميني. ومنذ ذلك الوقت أصبح الرجل محور النظام الإيراني.

لم يعتمد خامنئي على الكاريزما الخطابية التي تميز بها الخميني، لكنه امتلك قدرة لافتة على إدارة التوازنات المعقدة داخل الدولة. فقد نجح في ضبط العلاقة بين الحرس الثوري والجيش، وبين التيارات المحافظة والإصلاحية، كما حافظ على توازن دقيق بين مؤسسات الدولة والمجتمع.

وخلال أكثر من ثلاثة عقود عمل على توسيع النفوذ الإيراني في الإقليم، فبنى شبكة تحالفات امتدت من العراق إلى سوريا ولبنان وغزة. ومع مرور الزمن تحولت هذه الشبكة إلى أحد الأعمدة الأساسية للسياسة الإقليمية الإيرانية.

غير أن هذه الشبكة نفسها جعلت خامنئي هدفاً استراتيجياً في نظر خصوم إيران، الذين رأوا في استمرار قيادته عاملاً رئيسياً في ترسيخ النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط.

لم تكن الضربة التي استهدفت الموقع الذي يُعتقد أن علي خامنئي كان موجوداً فيه مجرد حادث عسكري ضمن حملة قصف واسعة، بل تحولت بسرعة إلى لحظة استثنائية في تاريخ الشرق الأوسط المعاصر.

في الشرق لا تولد الزعامات من القرار السياسي وحده، بل تنشأ حين يتمكن القائد من التحول إلى رمز تاريخي تتقاطع عنده السياسة والذاكرة والثقافة. ومن هذا المنظور لا يمكن قراءة الحرب الإيرانية - الصهيوي-أمريكية بوصفها مجرد مواجهة عسكرية بين دولتين، بل ينبغي النظر إليها باعتبارها لحظة تاريخية تتداخل فيها السرديات الحضارية العميقة مع حسابات القوة في النظام الدولي.

في هذا السياق برز علي خامنئي، على امتداد عقود، شخصية تتجاوز الدور السياسي التقليدي. فقد تدرج في مسار جمع بين رجل الدين الذي تشكل وعيه في مدارس الحوزة، والمثقف الذي انفتح على الأدب الروسي وتأمل الشعر الفارسي الكلاسيكي، والقائد السياسي الذي قاد الجمهورية الإسلامية خلال واحدة من أكثر مراحلها حساسية منذ نهاية الحرب العراقية الإيرانية.

غير أن اغتياله في ضربة عسكرية صهيوي-أمريكية لم يكن مجرد حدث أمني عابر، بل شكل لحظة مفصلية في تاريخ إيران المعاصر وفي توازنات الشرق الأوسط بأسره. فعندما تستهدف قوة عسكرية رأس النظام في دولة مركزية في الإقليم، لا تنحصر النتائج في خسارة قائد سياسي، بل تمتد لتطرح أسئلة أعمق تتعلق باستقرار النظام السياسي، ومستقبل التحالفات الإقليمية، وموقع إيران داخل النظام الدولي.

تزامن ذلك مع تصعيد عسكري واسع شمل ضربات جوية وصاروخية متبادلة، وترافق مع تهديدات بإغلاق مضيق هرمز، كما ارتفع منسوب التوتر في عدة جهات إقليمية تمتد من فلسطين إلى لبنان وسوريا. وخلال وقت قصير بدا المشهد الإقليمي وكأن المنطقة بأسرها تقف على حافة تحول استراتيجي كبير.

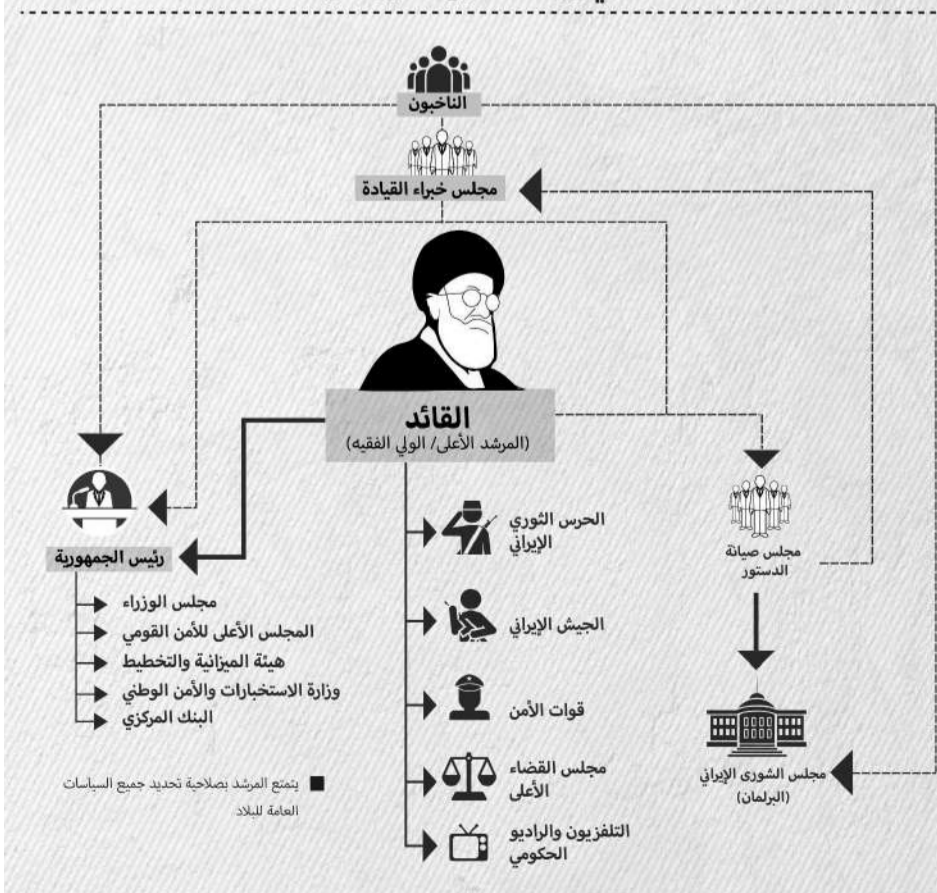
ولا يمكن فهم هذه الحرب بعيداً عن السياق التاريخي الطويل للصراع على الشرق الأوسط. فقد ظلت هذه المنطقة، منذ قرون، نقطة التقاء بين إمبراطوريات كبرى تنافست على السيطرة على طرق التجارة والممرات البحرية. واليوم، في عصر الطاقة والنفط والغاز، يعود هذا المنطق التاريخي في صورة جديدة؛ إذ يتجسد الصراع في التنافس على المضائق البحرية، وعلى مصادر الطاقة، وعلى النفوذ السياسي في منطقة تمثل أحد المفاتيح الأساسية للاقتصاد العالمي.

### الشرق الأوسط، جذور إعادة تشكيل

لا تمثل إيران دولة حديثة نشأت بعد إحدى الحربين العالميتين كما هو حال بعض الدول بجوارها، بل تمتد جذورها في عمق التاريخ منذ آلاف السنين. فقد قامت على هذه الأرض إمبراطوريات كبرى، بدءاً من الإمبراطورية الأخمينية التي أسسها كورش الكبير في القرن السادس قبل الميلاد، مروراً بالإمبراطورية الساسانية، وصولاً إلى العصور الإسلامية التي مزجت الفارسية بالإسلام في نموذج ثقافي وسياسي فريد.

هذا الامتداد الحضاري الطويل لم يمنح إيران ذاكرة تاريخية عميقة فحسب، بل رسخ أيضاً شعوراً قوياً بالاستمرارية. لذلك لا تنظر النخبة الإيرانية إلى بلادها بوصفها مجرد دولة قومية حديثة، بل تراها كياناً حضارياً يمتلك تقاليد سياسية وثقافية متجذرة في التاريخ.

### نظام الحكم في إيران.. جميع الخيوط بيد المرشد



الأرض يحمل وزناً استراتيجياً يشبه الوزن الذي يحمله مضيق هرمز. هذا الممر البحري الضيق الواقع بين الساحل الإيراني شمالاً وسلطنة عمان والإمارات جنوباً ليس مجرد قناة مائية، بل شريان رئيسي يتدفق عبره جزء كبير من الطاقة التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي.

يبلغ عرض المضيق في أضيق نقطة منه نحو ثلاثين كيلومتراً فقط، لكن هذا الامتداد الصغير من المياه يمر عبره يومياً ما يقارب عشرين مليون برميل من النفط، أي ما يقارب خمس الاستهلاك العالمي من الطاقة السائلة. لذلك فإن أي اضطراب في هذه النقطة يمكن أن يتردد صداه في الأسواق المالية والمصانع ومحطات الوقود في جميع أنحاء العالم.

في الأيام الأولى بعد اندلاع الحرب، أعلن الحرس الثوري إجراء مناورات بحرية واسعة في المنطقة. لم يكن الإعلان مجرد نشاط عسكري روتيني، بل كان رسالة واضحة بأن إيران مستعدة لاستخدام موقعها الجغرافي كورقة ضغط استراتيجية.

خلال ساعات قليلة بدأت شركات الشحن العالمية تتخذ إجراءات احترازية. بعض السفن أبطأت حركتها، وبعضها غيّر مساره، بينما ارتفعت أسعار التأمين البحري بشكل حاد.

هذه التحركات لم تكن مجرد رد فعل اقتصادي. كانت مؤشراً على أن الحرب دخلت مرحلة جديدة: مرحلة تؤثر مباشرة في الاقتصاد العالمي.

لكن مضيق هرمز لم يكن الساحة الوحيدة التي بدأت فيها التوترات تتصاعد.

### الجبهات المتشابكة: من حرب ثنائية إلى صراع متعدد الساحات

منذ اللحظة الأولى كان واضحاً أن الحرب بين إيران والكيان الصهيوني والولايات المتحدة لن تبقى محصورة في جبهة واحدة.

فالشرق الأوسط في العقدين الأخيرين تحول إلى شبكة معقدة من الصراعات المتداخلة. في هذه الشبكة لا توجد جبهة معزولة، بل ترتبط كل ساحة بساحات أخرى عبر تحالفات سياسية أو عسكرية أو أيديولوجية.

لذلك فإن أي مواجهة كبيرة بين إيران والكيان الصهيوني تحمل دائماً احتمال التوسع إلى عدة جبهات في وقت واحد.

### فلسطين 7 أكتوبر: الشرارة التي غيرت المنطقة

لا يمكن فهم الحرب الحالية من دون العودة إلى حدث مفصلي سبقها: هجوم السابع من أكتوبر. ففي ذلك اليوم نفذت فصائل المقاومة الفلسطينية عملية عسكرية واسعة ضد الكيان الصهيوني، ولم يكن تأثيرها محصوراً في الجانب العسكري المباشر. فقد أعادت العملية القضية الفلسطينية إلى مركز السياسة الإقليمية بعد سنوات من تراجع حضورها في النقاش الدولي.

كما كشفت العملية عن ثغرات عميقة في المنظومة الأمنية للكيان الصهيوني، وأثارت داخل المجتمع الإسرائيلي نقاشاً واسعاً حول قدرة الدولة على حماية حدودها وسكانها.

لكن الأثر الأهم للعملية لم يتوقف عند هذا الحد. فقد أعادت رسم خطوط الاصطفاف في المنطقة، وأظهرت بوضوح أن ما يُعرف بمحور المقاومة، الذي تزعمه إيران، يمتلك قدرة متزايدة على التنسيق العسكري والسياسي. ومنذ تلك اللحظة بدأ التوتر

على مفاصل الاقتصاد، ولا سيما بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي عام 2018.

استهدفت تلك العقوبات قطاعات النفط والغاز والمصارف والتحويلات المالية، الأمر الذي أدى إلى تراجع الاستثمارات الأجنبية، وتدهور العملة المحلية، وارتفاع معدلات التضخم. ومع مرور الوقت أصبحت الضغوط الاقتصادية جزءاً ثابتاً من المشهد الداخلي الإيراني.

ومع ذلك لم ينهر الاقتصاد الإيراني تحت هذا الضغط. فقد عملت طهران على تطوير شبكات تجارية بديلة، ووسّعت علاقاتها الاقتصادية مع عدد من الدول الآسيوية، كما اعتمدت بشكل متزايد على تنشيط قطاعات الاقتصاد الداخلي.

غير أن هذه الإجراءات لم تلغ أثر العقوبات بالكامل، بل خففت فقط من حدتها.

ومع اندلاع الحرب تحولت تلك العقوبات تدريجياً إلى ما يشبه حرباً اقتصادية شاملة. فقد بدأت الأسواق العالمية تتفاعل بسرعة مع التوتر في الخليج، وارتفعت أسعار النفط بشكل ملحوظ نتيجة المخاوف من اضطراب الإمدادات.

وفي الوقت نفسه ارتفعت تكاليف الشحن البحري والتأمين على السفن التي تعبر المنطقة، الأمر الذي انعكس مباشرة على أسعار الطاقة في أوروبا وآسيا.

لفهم حساسية الحرب الإيرانية بالنسبة للاقتصاد العالمي، يكفي النظر إلى موقع إيران داخل سوق الطاقة الدولية. فيحسب بيانات الموقع العالمي المتخصص في البيانات 'Worldometer'، تمتلك إيران نحو 208.6 مليار برميل من الاحتياطي النفطي المؤكد، ما يضعها في المرتبة الثالثة عالمياً بعد فنزويلا والسعودية، بحصة تقارب 11.8% من الإجمالي العالمي.

لكن العامل الحاسم لا يرتبط بحجم الإنتاج الإيراني وحده، بل يتصل أيضاً بموقع البلاد الجغرافي.

يمتد الساحل الإيراني على طول مضيق هرمز، أحد أهم الممرات البحرية لنقل الطاقة في العالم. يمر عبر هذا المضيق ما يقارب خمس تجارة النفط العالمية، أي نحو عشرين مليون برميل يومياً.

### مضيق هرمز: الجغرافيا التي تتحكم في الاقتصاد العالمي

في التاريخ الحديث، قليل من الأماكن على سطح

بهذا المعنى لم تكن «زئير الأسد» مجرد حملة قصف تستهدف مواقع عسكرية داخل إيران. فقد أرادت القيادة الإسرائيلية أن تقدمها بوصفها لحظة حاسمة في مواجهة تعتبرها تهديداً وجودياً طويل الأمد.

أعلنت تل أبيب أن الهدف المباشر للعملية يتمثل في ضرب البنية العسكرية الإيرانية، مما يشمل المنشآت الصاروخية ومراكز القيادة والبنية التحتية للحرس الثوري. غير أن القراءة الاستراتيجية للعملية تكشف أن الهدف الأعمق تجاوز البعد العسكري المباشر. فقد سعت العملية إلى إحداث صدمة استراتيجية داخل النظام الإيراني نفسه، عبر استهداف مراكز القرار وإرباك شبكة القيادة والسيطرة التي بنتها طهران خلال العقود الماضية.

وفي الوقت الذي كانت فيه الطائرات والصواريخ تضرب أهدافها داخل إيران، بدأت نقاشات حادة تظهر داخل الولايات المتحدة حول الخلفيات الفكرية والسياسية للحرب.

فقد تحدثت تقارير إعلامية عن شكاوى داخل بعض الأوساط العسكرية الأمريكية تتهم قادة في وحدات معينة بتقديم الحرب على إيران داخل الخطاب الداخلي للجيش بوصفها جزءاً من تصور ذي بعد ديني. وربطت هذه الروايات بين الحرب في الشرق الأوسط وبين نبوءات نهاية العالم التي تتداولها بعض التيارات المسيحية الإنجيلية في الولايات المتحدة.

ووفق تلك الروايات، اعتقد بعض الضباط أن الصراع المتصاعد في الشرق الأوسط قد يمثل بداية المعركة المعروفة في الأدبيات الدينية باسم «هرمجدون»، وهي المعركة التي تتحدث عنها نصوص دينية بوصفها نهاية الصراع التاريخي قبل قيام القيامة.

وهذا التداخل بدوره أسهم في منح الحرب بُعداً يتجاوز الحسابات العسكرية التقليدية. فبالنسبة لكثير من المراقبين لم تعد المواجهة تبدو مجرد صراع جيوسياسي على النفوذ والطاقة والممرات البحرية، بل ظهرت أيضاً كجزء من صراع سرديات تاريخية وثقافية تتشابك فيها العقائد الدينية مع الاستراتيجيات العسكرية.

### من العقوبات إلى الحصار الشامل: حين يتحول للاقتصاد إلى ميدان حرب

لم يدخل الاقتصاد الإيراني هذه الحرب من موقع قوة. فمنذ سنوات طويلة كانت العقوبات الغربية تضغط



خليفة له وفق آلية محددة.

وخلال الفترة الانتقالية يمكن أن تتولى هيئة قيادية مؤقتة إدارة شؤون الدولة إلى أن يُحسم القرار النهائي بشأن القيادة الجديدة.

لهذا السبب تحركت مؤسسات النظام بسرعة بعد تأكيد خبر الاغتيال. فقد بدأت ليلة الرابع من مارس إجراءات تفعيل مجلس الخبراء لبحث مسألة اختيار مرشد جديد، في خطوة هدفت إلى منع حدوث فراغ سياسي وضمان استمرارية الدولة.

لم يكن هذا التحرك مجرد إجراء دستوري تقني، بل حمل أيضاً رسالة سياسية واضحة. فقد أراد النظام أن يثبت أن اغتيال المرشد لا يعني انهيار الدولة، وأن البنية المؤسسية التي قامت عليها الجمهورية الإسلامية قادرة على امتصاص الصدمة والحفاظ على تماسك السلطة.

لكن بينما كانت المؤسسات السياسية تسعى إلى تثبيت الاستقرار الداخلي، كانت التطورات العسكرية على الأرض تتسارع، وكانت الحرب تتجه نحو مرحلة أكثر اتساعاً وتعقيداً.

### عملية زئير الأسد \ الغضب الملحمي، البعد الديني للحرب و «اتصال الازمات»

عندما أعلن الكيان الصهيوني إطلاق العملية العسكرية التي حملت اسم «زئير الأسد»، لم يقدم الاسم مجرد عنوان تقني لعملية عسكرية جديدة. فقد اختارت القيادة العسكرية تسمية تحمل دلالات رمزية واضحة، لأن الثقافة السياسية والعسكرية في الكيان الصهيوني تعطي لأسماء العمليات دوراً يتجاوز التعريف العسكري البسيط.

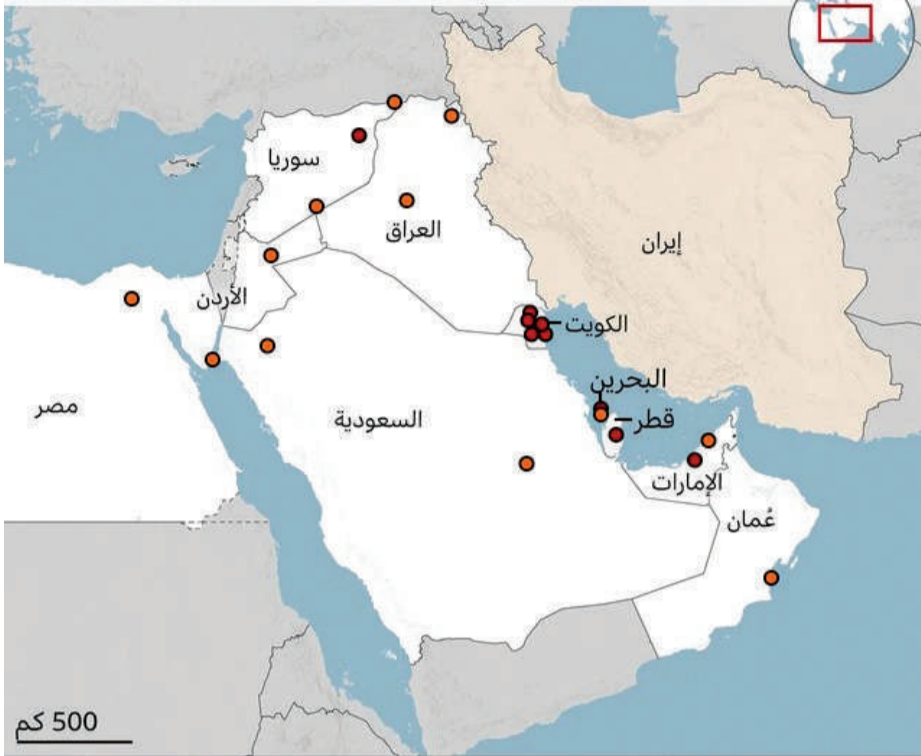
غالباً ما تستمد هذه الأسماء من النصوص الدينية اليهودية أو من السرديات التوراتية المرتبطة بتاريخ بني إسرائيل. وعندما يحدث ذلك لا يبقى الاسم تفصيلاً لغويًا عابراً، بل يتحول إلى أداة لإعادة تأطير الحرب داخل الوعي الجماعي.

فحين تُمنح عملية عسكرية اسمًا توراتيًا، تُقدّم الحرب في الخطاب الداخلي بوصفها امتداداً لصراع تاريخي طويل، لا مجرد قرار سياسي أو عسكري اتخذته حكومة في لحظة توتر إقليمي. وهكذا تندمج الرمزية الدينية مع الحسابات الاستراتيجية لتشكل إطاراً سردياً يمنح الحرب معنى أوسع من حدودها الميدانية.



## القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط

وجود عسكري أمريكي • قواعد تحت السيطرة الأمريكية



## الشرق الأوسط بعد الحرب

أيًا كانت النهاية التي ستتخذها الحرب، فإن الشرق الأوسط لن يكون كما كان قبلها.

إذا انتهت الحرب باحتواء محدود فقد نشهد إعادة رسم لخسوط الردع بين إيران والكيان الصهيوني، وربما عودة تدريجية إلى سياسة إدارة الصراع بدلاً من المواجهة المباشرة.

أما إذا توسع الصراع أو طال أمده، فقد تدخل المنطقة مرحلة جديدة من عدم الاستقرار، حيث تتداخل الحروب التقليدية مع الحروب الاقتصادية والسيبرانية والصراعات غير المباشرة.

وفي كلا الحالتين سيظل عامل الطاقة والممرات البحرية عنصراً أساسياً في المعادلة.

يبدو العالم اليوم أقل استقراراً مما كان عليه قبل عقود. النظام الدولي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية يواجه تحديات متزايدة، بينما تحاول قوى مختلفة إعادة تعريف قواعد اللعبة.

في مثل هذا العالم قد لا تكون الحروب الكبرى نهاية للصراعات، بل جزءاً من عملية مستمرة لإعادة توزيع القوة.

والحرب الإيرانية - الصهيونية الأمريكية قد تكون واحدة من هذه اللحظات التي تكشف تحولات عميقة في النظام الدولي.

وسط كل هذه المعطيات يبقى المستقبل مفتوحاً على احتمالات متعددة.

قد تخرج إيران من الحرب مثقلة بالخسائر لكنها قادرة على الحفاظ على دولتها ونفوذها الإقليمي، وهو ما قد يعتبره أنصارها نوعاً من الانتصار السياسي. وقد تنتهي الحرب بإضعاف كبير لمحور المقاومة، ما يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من الهيمنة للقوى الكبرى المتنافسة على المنطقة.

لكن التاريخ يعلمنا أن كل مرحلة من الهيمنة تولد في النهاية أشكالاً جديدة من المقاومة. فالصراعات على الممرات والثروات لم تتوقف منذ آلاف السنين، ومن غير المرجح أن تتوقف الآن.

ولهذا فإن الحرب الحالية، مهما كانت نهايتها، لن تكون سوى فصل جديد في قصة أطول بكثير من عمر الدول الحديثة نفسها. قصة شعوب تواقفة للحرية والكرامة.

اعتمادها على الغاز الروسي. لكن أي اضطراب في إمدادات الطاقة من الشرق الأوسط قد يعيد أزمة الطاقة إلى الواجهة مرة أخرى.

وهكذا تتحول الحرب في الخليج إلى أزمة عالمية تتقاطع فيها مصالح القوى الكبرى.

يشكل الخليج العربي بحكم موقعه الجغرافي وثرواته الطاقية نقطة تماس مباشرة بين الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية، لذلك نادراً ما تبقى الحروب في الشرق الأوسط محصورة داخل حدودها. فالحرب الإيرانية - الصهيونية الأمريكية أبرزت مجدداً هذا الترابط، إذ تفاعلت أسواق الطاقة فوراً مع احتمالات تعطل الملاحه أو تراجع الإنتاج، ما حوّل التصعيد العسكري إلى أزمة ذات أبعاد عالمية.

تجد دول الخليج نفسها في قلب هذه العاصفة رغم أنها ليست طرفاً مباشراً في القتال. فهي تستضيف قواعد عسكرية أمريكية، ما يجعلها عرضة لاحتتمال امتداد المواجهة، وفي الوقت نفسه تعتمد اقتصاداتها على استقرار أسواق النفط والملاحه البحرية، خاصة في مضيق هرمز الذي يمر عبره نحو خمس تجارة النفط العالمية. لذلك يؤدي أي اضطراب فيه إلى ارتفاع سريع في الأسعار ومخاوف من نقص الإمدادات.

ولا يقتصر التأثير على النفط، إذ أصبحت المنطقة أيضاً مركزاً مهماً لتصدير الغاز الطبيعي المسال، خصوصاً من قطر، ما يجعل أمن الشحن البحري مسألة حيوية لإمدادات الطاقة إلى أوروبا وآسيا. ومع تصاعد التوتر ترتفع تكاليف الشحن والتأمين، وتتجه الدول المستوردة إلى تعزيز مخزوناتهما أو البحث عن بدائل. كما تمتد تداعيات الحرب إلى الأسواق المالية العالمية، حيث تزداد التقلبات ويتجه المستثمرون نحو الأصول الآمنة مثل الذهب والدولار، ما يعكس كيف تتحول الحرب من حدث عسكري إلى عامل اقتصادي يمس حياة ملايين الناس خارج ساحة القتال.

في هذا السياق الحساس تحاول دول الخليج الموازنة بين تحالفاتها الأمنية مع الولايات المتحدة وعلاقتها الاقتصادية مع قوى كبرى أخرى كالصين وروسيا. غير أن هذا التوازن يزداد هشاشة مع اتساع رقعة الصراع، لتبقى المنطقة أمام سؤال مفتوح حول مآلات الحرب وانعكاساتها على أمنها واستقرارها الاقتصادي.

ويصعب رسم حدودها السياسية والعسكرية بدقة.

## لبنان بعد اغتيال حسن نصرالله: مرحلة جديدة لحزب الله

في لبنان بدت المعادلة أكثر تعقيداً.

فاغتيال حسن نصرالله شكّل صدمة عميقة داخل حزب الله. فقد قاد الرجل الحزب لأكثر من ثلاثة عقود، وخلال تلك الفترة حوّل من تنظيم محلي محدود إلى قوة عسكرية وسياسية ذات تأثير إقليمي واسع.

لكن غيابه ترك فراغاً واضحاً داخل البنية القيادية للحزب.

في الوقت نفسه يعيش لبنان واحدة من أسوأ أزماته الاقتصادية في تاريخه الحديث. فقد انهارت العملة المحلية، وتراجعت الخدمات الأساسية، وارتفعت معدلات الفقر إلى مستويات غير مسبوقة، ما جعل المجتمع اللبناني يعيش حالة هشاشة شديدة.

في ظل هذه الظروف وجد حزب الله نفسه أمام معادلة صعبة:

كيف يمكنه الاستمرار في دوره الإقليمي في دعم إيران وفصائل المقاومة، وفي الوقت نفسه تجنب إشعال حرب واسعة قد تدمر ما تبقى من الدولة اللبنانية؟

لكن تطور الحرب غير هذه المعادلة تدريجياً.

فمع تصاعد المواجهة بين إيران والكيان الصهيوني أصبحت الجبهات الإقليمية مرتبطة ببعضها أكثر من أي وقت مضى. وفي هذا السياق لم يعد حزب الله مجرد فاعل لبناني، بل أصبح عنصراً أساسياً في شبكة إقليمية أوسع.

منذ تأسيسه في ثمانينيات القرن الماضي ارتبط الحزب بعلاقة استراتيجية وثيقة مع إيران. ولم تقتصر هذه العلاقة على التحالف السياسي، بل تطورت إلى شراكة عسكرية وأيديولوجية طويلة الأمد.

غير أن الحرب الحالية وضعت هذه الشبكة أمام اختبار غير مسبوق.

فإيران، التي كانت تمثل الداعم الرئيسي لهذه الفصائل، أصبحت هي نفسها هدفاً مباشراً للهجوم.

ومن هنا برز سؤال أساسي سيحدد إلى حد كبير مسار المرحلة القادمة من الصراع:

هل تستطيع هذه الشبكة الإقليمية أن تنتقل من موقع الدفاع عن إيران إلى موقع الرد نيابة عنها؟

الإجابة عن هذا السؤال ستحدد طبيعة المرحلة المقبلة من الحرب، كما ستكشف إلى أي حد يمكن أن تتسع رقعة الصراع في الشرق الأوسط.

## الصين وروسيا وأوروبا: القوى الكبرى تراقب

في الأزمات الكبرى التي تشهدها المنطقة لا تبقى الدول الإقليمية وحدها معنية بالتطورات. فالقوى الكبرى تتابع هذه الأحداث بدقة لأنها تمس مصالحها الاستراتيجية.

تعتمد الصين بشكل كبير على واردات النفط القادمة من الخليج، ولذلك يمثل استقرار الملاحه في مضيق هرمز مصلحة اقتصادية حيوية بالنسبة لها. وأي اضطراب طويل الأمد في هذه المنطقة يمكن أن ينعكس مباشرة على الاقتصاد الصيني.

أما روسيا فتتنظر إلى الأزمة من زاوية مختلفة. فارتفاع أسعار الطاقة الناتج عن التوترات في الخليج قد ينعكس إيجابياً على الاقتصاد الروسي الذي يعتمد بدرجة كبيرة على صادرات النفط والغاز.

في المقابل تجد أوروبا نفسها في وضع أكثر تعقيداً. فالقارة الأوروبية تعتمد على استيراد الطاقة من الخارج، وقد حاولت خلال السنوات الأخيرة تقليل

بين إيران والكيان الصهيوني يتخذ طابعاً أكثر حدة، وتحوّل الصراع تدريجياً من مواجهة غير مباشرة إلى صراع يقترب من حافة الحرب المفتوحة. لهذا يمكن فهم الحرب الحالية، إلى حد بعيد، بوصفها امتداداً للتحولات التي أطلقتها تلك العملية.

## فوضى سوريا: الجغرافيا التي أعادت تشكيل الحرب

بعد أكثر من عقد من الحرب الأهلية لم تبقَ سوريا الدولة التي عرفها الشرق الأوسط قبل عام 2011. فقد انهيار النظام الذي حكم البلاد لعقود، وسقطت البنية السياسية التي كان يقودها بشار الأسد، لتدخل البلاد مرحلة جديدة أعادت رسم موازين القوى داخلها وفي الإقليم.

مع هذا التحول سعدت قوى مسلحة جديدة إلى مركز السلطة في دمشق، يتقدمها أبو محمد الجولاني وفصائل مسلحة تشكلت خلال سنوات الحرب وتلقت دعماً سياسياً وعسكرياً من تركيا والولايات المتحدة. وقد أدى هذا التحول إلى تغيير عميق في طبيعة النظام السياسي السوري وفي موقع البلاد داخل شبكة التحالفات الإقليمية.

لم تعد سوريا ساحة تتنافس فيها الحكومة المدعومة من روسيا وإيران مع معارضيهما كما كان الحال في السنوات السابقة. بل تحولت إلى فضاء سياسي وأمني جديد تداخلت فيه حسابات القوى الإقليمية والدولية بصورة أكثر تعقيداً.

وفي هذا السياق برز عنصر جديد لم يكن ظاهراً بهذا الشكل من قبل، وهو التنسيق الأمني المباشر بين السلطة السورية الجديدة والكيان الصهيوني في بعض الملفات الحدودية والأمنية. فقد سمح انهيار النظام السابق بإعادة ترتيب خطوط الاتصال الأمنية في المنطقة، وفتح المجال أمام تفاهات ميدانية تهدف أساساً إلى احتواء النفوذ الإيراني ومنع عودة شبكتها العسكرية إلى الأراضي السورية.

هذا التحول لم يُخفِ تعدد القوى الفاعلة داخل الجغرافيا السورية. فما زالت الولايات المتحدة تحتفظ بوجود عسكري في شرق البلاد، وما زالت تركيا تملك نفوذاً واسعاً في الشمال، بينما بقيت روسيا حاضرة في بعض القواعد الساحلية وإن كان حضورها أقل تأثيراً مما كان عليه خلال السنوات السابقة.

نتيجة لذلك أصبحت سوريا أشبه بلوحة فسيفساء من مناطق النفوذ المتداخلة، حيث تتقاطع المصالح العسكرية والسياسية لقوى متعددة داخل مساحة جغرافية واحدة.

في الوقت نفسه واصل الكيان الصهيوني تنفيذ ضربات عسكرية داخل الأراضي السورية، مستهدفاً بقايا البنية العسكرية المرتبطة بإيران أو بحزب الله. وغالباً ما جرت هذه العمليات في إطار تفاهات أمنية غير معلنة مع القوى المسيطرة على الأرض، الأمر الذي جعل الساحة السورية تتحول تدريجياً إلى مجال مفتوح لإدارة الصراع الإقليمي بطرق غير مباشرة.

لكن اندلاع الحرب الإيرانية - الصهيونية الأمريكية أعاد طرح احتمال تحول سوريا مرة أخرى إلى ساحة اشتباك أوسع. فوجود قواعد أمريكية في الشرق، ونفوذ تركي في الشمال، وبقايا شبكات إيرانية في بعض المناطق، إضافة إلى النشاط العسكري الصهيوني المتكرر، يجعل أي تصعيد في هذه الجغرافيا قادراً على جذب أطراف إقليمية ودولية متعددة إلى مواجهة مباشرة.

وهكذا أصبحت سوريا نموذجاً واضحاً لطبيعة الحروب الحديثة في الشرق الأوسط: صراعات متعددة اللاعبين، تتداخل فيها الحسابات المحلية مع التوازنات الدولية،

## إصلاح منظومة الضمان الاجتماعي:

## بين تشخيص الأعطاب واستحقاقات القرار

بقلم الهادي دهبان



شكّلت الوضعية المالية التي بلغتها مؤسسات الضمان الاجتماعي محور لقاءات متتالية لرئيس الجمهورية مع وزير الشؤون الاجتماعية، نُوجت يوم 2 مارس الجاري بلقاء استثنائي تميّز بحضور رئيسة الحكومة، تناول كذلك أسباب انخراط التوازنات المالية للصناديق الاجتماعية وما يتعيّن اتخاذه من قرارات للمعالجة والإصلاح.

مع المحافظة على الحقوق المكتسبة وتطويرها من خلال رؤية استشرافية ودراسات أكتوارية تعتمد مؤشرات دقيقة، يشارك في صياغتها مختصون من مختلف فروع العلوم والمناهج. لا يمكن الحديث عن دولة اجتماعية دون العمل على ضمان الحق في التغطية الشاملة لجميع المواطنين، وبدرجة عالية من جودة خدمات المرفق العام. ويبقى الحوار الاجتماعي الرفاعة الأساسية للإصلاح، حيث يكون الضمان الاجتماعي رافداً لجودة الحياة ودافعاً أساسياً للعدالة الاجتماعية.

أما الحديث عن الصناديق، فإنه يظلّ في حدود مسؤوليتها في توفير الخدمات عبر آليات تصريف عصرية تتأسس على الحوكمة والشفافية والاستقلالية المالية، تحت إشراف مجالس إدارة فاعلة وممثلة لكل الأطراف. إعادة هيكلة الصناديق وتخليصها من الأعباء الإضافية التي أثقلتها، والتي تعود أساساً إلى هياكل الدولة وفي إطار ميزانيتها، تمثّل أحد محاور الإصلاح، لكنها ليست ذات أولوية مطلقة مقارنةً بوجوب مراجعة منظومات متقدمة وغير متوازنة بين الموارد والتعهدات، تشمل القطاعين العام والخاص رغم الفوارق والخصوصيات. لدينا ترسانة متآكلة من التشريعات والقوانين في مجال الجرايات وتوابعها، أصبحت لا تتلاءم مع واقع المهين وعالم الشغل، ولا مع تنامي القطاع الموازي في علاقته بالتشغيلية والاستثمار، ولا مع ضرورة إرساء سياسة تأجير منصفة ومحفزة تفتح الحق في جرايات متوازنة وتكفل كرامة المتقاعد وطول الحق.

لدينا كذلك معاهدات واتفاقيات دولية تعيّن احترامها وتوظيفها من أجل المساهمة في تمويل المنظومة، كما أن لنا التزامات تجاه الأجيال القادمة لا مناص من التخطيط لها ضماناً لدمجها المرفق العمومي والتغطية الصحية، باعتبارها من أهم مؤشرات التنمية المستدامة.

نأمل أن ينطلق الإصلاح عبر آلية الحوار الاجتماعي، وعبر تشريك كل الكفاءات، حتى لا يكون المردود إعادة إنتاج أو مجرد رفق، كما ورد في بعض التغطيات الإعلامية للقاءات رئيس الجمهورية، أي في معنى الترقيع لا الإصلاح العميق.

إن نظامنا في مجال الضمان الاجتماعي نظام توزيعي، يناسب إمكانياتنا وخصوصية مجتمعنا، لكنه يتطلب مراجعة هيكلية عميقة تكفل عدالته وديمومته. ولا مجال لمزيد من الترقب والانتظار، فقد تأخرنا في المبادرة ربع قرن على الأقل... فمتى ننتقل؟

اللافت، من خلال استقراء مسار تلك اللقاءات التي تعود أساساً إلى شهر ماي 2024 وإلى حدّ مفتتح الأسبوع الجاري، هو الحديث المتكرر عن الصناديق الاجتماعية وربط واقعها بالفساد وتوظيف مواردها لغايات استنزفت أموالها على حساب حقوق الشعب التي يكفلها الدستور، في تقديم خدمات مشروعة لكنها مسلوقة.

السؤال الأصلي يتعلّق بمهية الموانع التي تحول دون تكفل الدولة بالإصلاح والمراجعة. أما التساؤل المتفرّع عنه فيتربط بالمعوقات التي عطلت مسار الإصلاح وجعلت انطلاقه يتأخر رغم تواتر اللقاءات ووضوح التعليمات والطابع الاستعجالي للإصلاح، نتيجة الوضعية الحرجة للموارد وتردّي نوعية الخدمات وهضم حقوق المواطن عموماً، والمضمون الاجتماعي تحديداً.

هذا من الناحية المنهجية والشكلية في نظام رئاسي يقوم على وجوب الالتزام بالواجب الحكومي وفق أهداف وروزنامة عمل وإنجاز. أما من ناحية المحتوى، فإن التركيز على الصناديق الاجتماعية دون التعرّض مباشرة إلى ضرورة إصلاح منظومة - أو بالأحرى منظومات - الضمان الاجتماعي أو التغطية والحماية الاجتماعية، يطرأ إشكالية أساسية حول إرادة الإصلاح وحدوده وأفاقه.

إن تشخيص الأسباب التاريخية والهيكلية لانخراط التوازنات المالية لأنظمة الضمان الاجتماعي ليس موضوع خلاف أو تجاذب، إذ إن العوامل الديمغرافية والاقتصادية والسياسية محل توافق وإجماع لدى أهل الاختصاص مهما تنوّعت مشاربهم وقطاعاتهم وتصوراتهم.

الإشكال الرئيسي بهمّ نوعية الإصلاحات المزعم إدخالها وكيفية الوصول إليها وتبنيها على مدى استراتيجي،

## الدروس الخصوصية:

## مرآة لأزمة المنظومة التربوية

محمد المناعي



بمناسبة امتحانات الثلاثي الثاني، وقد شارفت السنة الدراسية على نهايتها، تنشغل الأسرة التونسية بمهاراتون الامتحانات اليومية المتسارع والاستعداد للامتحانات الوطنية، وفي مقدمتها البكالوريا. وفي مثل هذا الطرف، تُطرح في الفضاء التربوي والمجتمعي مسألة الدروس الخصوصية التي لطالما مثّلت موضوعاً خلافياً ومعضلة لبعض الأطراف المتدخلة في الشأن التربوي، وملأاً لأطراف أخرى. ويتجاوز الحديث عن الدروس الخصوصية العلاقة الثنائية بين الأسرة والمدرس، ليتحوّل إلى موضوع شائك لما له من تأثير في المقدرة الشرائية للمواطن، ولمساره مبدأ مجانية التعليم وعموميته، وليكشف عن ثغرات في المنظومة التربوية تحتاج إلى مراجعة.

مثّلت الدروس الخصوصية في بداياتها آليّة مؤقتة لتدارك المكتسبات التي لم يتمكن المتعلم من تحصيلها خلال حصة الدرس، ضمن منظومة يقوم جوهرها على مبدأ المدرسة العمومية المجانية للجميع دون تمييز.

وأمام التحولات التي عرفها المجتمع التونسي والمنظومة التربوية، والتحوّل التدريجي نحو سلعة المعرفة، وانتعاش القطاع الخاص في المجال التربوي، وتردّي الوضع التعليمي بالمؤسسات الرسمية، برزت الدروس الخصوصية كشكل من أشكال الاتجار بالمعرفة، بطريقة منظّمة ومقنّنة أحياناً، وفي غالب الأحيان خارج كل الأطر القانونية. فقد نشأت علاقة بين أسرة راغبة في الاستثمار في مستقبل أبنائها عبر الإحاطة بهم وتقديم دروس دعم وتدارك إضافية في أغلب المواد الدراسية، وبين سوق مفتوحة لهذه الدروس يديرها مدرسون مباشرون ومتقاعدون وخريجو جامعات من العاطلين عن العمل. فانتعش هذا الصنف من الدروس وتحوّل إلى مظهر من مظاهر تردّي المنظومة التربوية ومؤشر على أزمة تتجاوز الترشق بالالتزامات وتحصيل طرف واحد مسؤوليتها.

ويعبّر انتشار الدروس الخصوصية، خاصّة العشوائية منها، عن مرض استفحل وشمل مختلف أركان المنظومة التربوية، وأضرّ مختلف المتدخلين فيها، فقدم آليات التقييم، وثنائيات التعليم الخاص والعمومي، وثنائيات التعليم العام والنموذجي، خلق منظومة تربوية بسرعات مختلفة وظروف تعلّم متباينة في التكوين والمضمون، وفتح

الباب أمام التنافس ومحاولات التميّز من جهة، ومحاولات التدارك من جهة أخرى. وقد أدّى تقادم البرامج التعليمية، وضغط الزمن المدرسي، وثقل المضامين، وضعف نسق التجديد، إلى تحويل المؤسسات التربوية إلى فضاءات أقرب إلى دور الإيواء منها إلى مؤسسات تربوية تعليمية، الأمر الذي دفع بالمواطن إلى البحث عن بدائل خارجها تقدّم لأبنائه تكويناً تكملياً ضرورياً وموجّهاً. هذا الوضع، الذي ما انفك يتفاقم سنة بعد أخرى، رافقه وضع مادي متردّد للمدرسات والمدرسين، وتدنّ في مقدرتهم الشرائية، مما شجّع عدداً منهم على البحث عن بدائل خارج أسوار المؤسسة التربوية، بل تحوّل بعضهم إلى محترفي دروس خصوصية، وأضحت هذه الدروس سوقاً مفتوحة يتنافس فيها الأولياء على الظفر بأجود الخدمات، مقابل تنافس عدد من المدرسين على تحصيل أعلى المداخيل، في حين تواصل الأغلبية من المدرسين وقلة من التلاميذ العمل بصعوبة على هامش هذه السوق.

إنّ تتصل الدولة من واجباتها تجاه المدرسة العمومية، عبر ضعف تعهّد بنيتها التحتية بالصيانة والتحديث، وعدم مراجعة مضامين برامجها التعليمية بالتحسين والتجديد، ونقص توفير الإطار التربوي الضروري بدخل كريم يقيه البحث عن مصادر غير قانونية لتحسين وضعه المعيشي، وغياب مناخ عمل تشاركي غير مشحون بين مختلف الأطراف، خاصة في الفترة الأخيرة، كلّ ذلك أسهم في تراجع المدرسة عن دورها كفضاء جاذب ومُربّغ في العملية التربوية، فضاء يجد فيه المتعلم ما يحتاجه لاكتشاف مواهبه وتنمية قدراته، ويجد فيه المرابي الإطار الملثم للعمل في ظروف مريحة ودخل محترم، ويجد فيه الولي ما يغنيه عن البحث عن المعرفة بمقابل في القطاع الموازي. وفي غياب ذلك، تبقى المدرسة العمومية فضاءً منقرّاً ومهملاً، بينما تنتعش المؤسسات التعليمية التجارية وسوق الدروس الخصوصية الموازية بلا رقيب ولا حسيب، وتظلّ هذه الظاهرة موضوع تبادل للاتهامات وتحميل للمسؤولية بين الأسرة المثقلة بالمصاريف والوضع المعيشي المتدهور والمتشبّثة بالاستثمار في تعليم أطفالها، وبين المدرس الباحث عن تحسين مصادر دخله والمنصاع للطلب المتزايد على مثل هذه الدروس. ويبقى موضوع الدروس الخصوصية مرآة تعكس أزمة المنظومة التربوية وتهالكها، وهو ما يطرح ضرورة التفكير في إصلاح شامل وجدي يشارك فيه مختلف المتدخلين، بعيداً عن الشعارات الفضفاضة وعن الارتجال الذي عمّق الأزمة. فخير علاج للتصدي لهذه الظاهرة هو إصلاح شامل للمنظومة التربوية حتى تستعيد المدرسة العمومية ألقها ودورها الاجتماعي.

## قانون المالية 2026 بعيد عن مقومات "الدولة الاجتماعية"

أصدر قسم الدراسات والتوثيق بالاتحاد العام التونسي للشغل مذكرة تحليلية حول قانون المالية الأخير اعتبر فيها أن القانون أعد في غياب مسار تشاركي مع المنظمات الاجتماعية، وفي مقدمتها منظمة حشاد وهو ما يعكس - وفق المذكرة توجهها نحو إقصاء الحوار الاجتماعي في صياغة السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

وأكدت المذكرة أن قانون الميزانية جاء محكوماً بمنطق محاسباتي ضيق، رغم رفع شعارات "الدولة الاجتماعية" و"العدالة الاجتماعية"، إلا أنها لم تترجم إلى سياسات عمومية ملموسة أو التزامات واضحة في مجالات التشغيل والحماية الاجتماعية وتحسين الأجور.

وبيّنت الوثيقة أن توقعات النمو ب 2.5% والتراجع النسبي للتضخم إلى حوالي 5.3%، لا تعكس تحولاً هيكلياً في الاقتصاد الوطني أو قدرة حقيقية على خلق مواطن شغل. كما أشارت إلى استقرار البطالة عند مستويات مرتفعة في حدود 15.4% مع تفاوتات جهوية واضحة.

وسلّطت المذكرة الضوء على تفاقم الضغوط على المالية العمومية، حيث تستأثر خدمة الدين بالجزء الأكبر من ميزانية الدولة، وهو ما يحدّ من قدرة الحكومة على توجيه الموارد نحو الاستثمار العمومي والإنفاق الاجتماعي. كما انتقدت التوجه نحو التوسع في الاقتراض الداخلي واللجوء إلى تمويلات البنك المركزي، محذرة من انعكاساته التضخمية المحتملة على القدرة الشرائية للمواطنين.

وفي المجال الاجتماعي، أشارت الوثيقة إلى استمرار الفوارق الاجتماعية وارتفاع نسب الفقر، إضافة إلى تدهور الخدمات العمومية في التعليم والصحة، وتراجع الاستثمار في هذه القطاعات الحيوية. كما أبرزت ضعف مشاركة النساء والشباب في سوق العمل واتساع القطاع غير المنظم.

كما انتقدت المذكرة الفصل 15 من مشروع القانون المتعلق بضبط الزيادات في الأجور بأمر حكومي، معتبرة إياه سابقة تمس بأسس الحوار الاجتماعي والمفاوضة الجماعية. ودعت الحكومة إلى سحبه والدخول في مفاوضات عاجلة مع الاتحاد حول الزيادات في الأجور على قاعدة مواكبة التضخم والنمو الاقتصادي.

وختاماً، شددت المذكرة على ضرورة استئناف الحوار الاجتماعي الشامل، وإصلاح المنظومة الجبائية، وتوجيه الاقتراض نحو الاستثمار المنتج، إضافة إلى تعزيز الاستثمار في التعليم والصحة والبنية التحتية، مؤكدة أن تحقيق الدولة الاجتماعية يظل رهين توفر موارد كافية وإرساء حوكمة تشاركية حقيقية في إدارة السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

## تشكيلة جديدة على رأس النقابة الأساسية للتعليم الثانوي والتربية البدنية بتونس المدينة



إنعقد اليوم السبت 28 فيفري 2026 مؤتمر النقابة الأساسية للتعليم الثانوي والتربية البدنية بتونس المدينة بإشراف الإتحاد الجهوي للشغل وأسفر عن إنتخاب المكتب النقابي الجديد التالي :

حسام الدين عوينات : كاتب عام  
أعضاء : نورالدين الزلفاني، وحيد الخضيري،  
الفة الماجري، نزار الجبالي، صفية قاسم، درة  
السعيد.

## الجامعة العامة للتكوين المهني والتشغيل تندد بخرق الاتفاقات وتلوح بتحركات ميدانية واسعة

شهد قطاع التكوين المهني والتشغيل تصعيداً جديداً في لهجة الخطاب النقابي، بعد أن عبّرت الجامعة العامة للتكوين المهني والتشغيل عن استيائها مما اعتبرته تراجعاً عن الالتزامات السابقة وضرراً لمبدأ التفاوض الجماعي من قبل الإدارة العامة للوكالة التونسية للتكوين المهني.

ويأتي هذا الموقف تبعاً للمراسلات الصادرة بتاريخ 12 فيفري 2026 عن الجامعة العامة إلى مختلف مؤسسات القطاع، قصد تحديد موعد جلسة تفاوض بخصوص الترفيع في القيمة المالية لزي الشغل بعنوان سنة 2026. غير أن صدور دعوة للمنافسة بتاريخ 23 فيفري 2026 لطلب عروض يتعلق باقتناء زي الشغل بعنوان السنوات 2026 و 2027 و 2028 لفائدة أعوان الوكالة التونسية للتكوين المهني، اعتبر، وفق البيان، محاولة لتجميد القيمة المالية للباس الشغل للثلاث سنوات القادمة، في ظل ما وصفه بارتفاع مفرط ومتواصل للأسعار، ورفض مراجعة هذه القيمة منذ سنة 2022. كما استنكرت الجامعة ما اعتبرته عدم احترام ما تم الاتفاق عليه بحضور اجتماع اللجنة المركزية للتصالح المنعقد بتاريخ 30 سبتمبر 2024، والمضى من قبل وزير الشؤون الاجتماعية بصفته رئيس الجلسة، إلى جانب ممثل مصالح رئاسة الحكومة وممثلي سلطة الإشراف، والذي نصّ على تواصل التفاوض بين الطرف الإداري والطرف النقابي بخصوص تحديد القيمة المالية للباس الشغل.

وأشارت إلى أن مطلب الزيادة في منحة زي الشغل أدرج ضمن نقاط اللائحة المهنية للهيئة الإدارية القطاعية المنعقدة بتاريخ 08 أفريل 2025، كما تمت مراسلة سلطة الإشراف ومؤسسات القطاع في الغرض، مع تمسك المكتب التنفيذي للجامعة العامة بهذه النقطة خلال الجلسة المنعقدة بتاريخ 23 ماي 2025 بمقر الوزارة، دون أن يُسجل أي تقدم يُذكر.

وفي سياق متصل، تطرقت البيان إلى ما وصفه بالانتفاف على مقتضيات النظام الأساسي بخصوص سيرورة المناظرات الداخلية للأصناف بعنوان سنة 2025 لأعوان الوكالة التونسية للتكوين المهني، مع تعطيل إصدار النتائج، إلى جانب رفض استكمال الجزء الثاني من المناظرة الخاصة بتغيير المسلك.

واعتبرت الجامعة العامة أن الإدارة العامة للوكالة التونسية للتكوين المهني تعمد، مرة أخرى، إلى ضرب مبدأ الحق في المفاوضة الجماعية ونسف ما تم الاتفاق عليه في محاضر الجلسات الصلحية المنعقدة بمقر وزارة الشؤون الاجتماعية، في ما اعتبرته استهانة باستحقاقات ومكاسب الأعوان وتغييباً ممنهجاً لأصواتهم بهدف إضعاف ما تبقى من مسار الحوار الاجتماعي، من خلال اتخاذ قرارات اجتماعية بصفة أحادية.

وفي ختام بيانها، دعت الجامعة سلطة الإشراف وبقية مؤسسات قطاع التكوين المهني والتشغيل إلى تحمّل مسؤولياتها العاجلة واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة دون تسويق أو مباطلة، مؤكدة أن غياب حوار جدي ومسؤول سيدفع مناضلات ومناضلي القطاع وكافة هياكله النقابية إلى العودة للتحركات الميدانية مع توسيعها قطاعياً وجهوياً، واللجوء إلى جميع الأشكال النضالية المشروعة دفاعاً عن الحقوق والمكتسبات.

## تشكيلة جديدة على رأس النقابة الأساسية للتعليم الثانوي بتوزر



إنعقد اليوم الأحد 1 مارس 2026 مؤتمر النقابة الأساسية للتعليم الثانوي بتوزر وأسفر عن إنتخاب المكتب النقابي الجديد التالي :

سفيان الرصاوي : كاتب عام  
أعضاء : عادل الشيخ ، كريم الزبيدي ، زهرة العلوي ، عبد الكريم الشرفي ، جلال حمادي والناصر الشابي

## نقابي الشركة التونسية للكهرباء والغاز بجنوبية ينددون بالاعتداء على رئيسة مصلحة المحاسبة ويطالبون بالتحقيق الفوري

أعرب أعضاء النقابة الأساسية بإقليم الشركة التونسية للكهرباء والغاز بجنوبية عن استنكارهم الشديد لما تعرضت له زميلتهم سمية السلطاني ، رئيسة مصلحة المحاسبة، خلال جلسة العمل الرسمية، على يد رئيس الإقليم، من اعتداء لفظي ومعنوي واهانات تمس بكرامة الموظف أثناء أداء مهامه.

وأكد بيان النقابة الصادر يوم أمس الأربعاء 25 فيفري 2026 ، تضامن الأعضاء الكامل واللامشروط مع زميلتهم، مع رفض قاطع لأي مساس بكرامة أي موظف أو موظفة داخل الشركة، مشيرين إلى أن استخدام العنف اللفظي والمعنوي يمثل مخالفة صريحة لكل القوانين والتشريعات المهنية المعمول بها.

وطالبت النقابة الإدارة العامة بفتح تحقيق فوري في الحادثة، واتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة لضمان محاسبة المسؤول عن هذا التصرف غير المهني وغير الأخلاقي.

وفي ختام البيان، شدد أعضاء النقابة على استعدادهم الكامل للجوء إلى كل الأشكال النضالية المشروعة للدفاع عن حقوق زملائهم وحماية كرامة العاملين داخل الشركة.

صفاقس :

## نقابة مستشفى الهادي شاكر تدين التهم الملفقة ضد النقابيين وتلوح بتحركات احتجاجية



أدانت النقابة الأساسية للمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس المؤامرة والتهم الكيدية والباطلة الموجهة للكاتب العام والكاتب العام المساعد للنقابة واعتبرتها تهماً يراد بها ضرب الصوت المدافع عن الأعوان وفتح الطريق أمام تمرير سياسات تستهدف الأجور والحقوق الإجتماعية.

يأتي ذلك في ظل ما يعيشه المستشفى هذه المدة من منعرج خطير بعد التطورات الأخيرة المتمثلة في توقيف الأخ أحمد بن عياد عضو الفرع الجامعي للصحة والكاتب العام المساعد للنقابة الأساسية على خلفية ملف مفبرك أحكمت فصوله عبر دس بيدق مأجور والتهجم المدبر على ممثلي الأعوان بمجلس الإدارة وصولاً إلى إصدار الإذن بالإحتفاظ بالكاتب العام المساعد، وفق بيان صدرته النقابة الأساسية اليوم الخميس 26 فيفري 2026.

واعتبرت النقابة في بيانها ان ما حصل ليس حادثاً معزولاً بل هو جزء من مخطط واضح يستهدف تكميم أفواه النقابيين الأحرار وترهيب مناضلي النقابة الأساسية بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر خاصة بعد برمجة سلسلة من التحركات النضالية دفاعاً عن المطالب المهنية والاجتماعية العاقبة، في محاولة جديدة لإفراغ العمل النقابي من مضمونه الكفاحي.

النقابة اكدت رفضها تحويل المؤسسة إلى ساحة انتقام وان المستشفى فضاء لخدمة المرضى لا لتصفية الحسابات وأي محاولة لجره إلى مربع الصراع المتفعل ستواجهه بوحدة الأعوان وإصرارهم، محملة كل من تورط في هذه المسرحية المسؤولية القانونية والأخلاقية ومحذرة من عواقب اللعب باستقرار المؤسسة. ودعت النقابة الأساسية للمستشفى جميع الأسلاك دون استثناء إلى الإلتفاف حول منظماتهم والإستعداد لخوض التحركات النضالية المشروعة.

## نقابتا الصحة بالقيروان الشمالية والجنوبية تلوحان بسلسلة احتجاجات للمطالبة بمضاعفة المنحة الاجتماعية

أعلنت النقابة الأساسية للصحة بالقيروان الشمالية والنقابة الأساسية للصحة بالقيروان الجنوبية، خلال اجتماع مشترك خصص للنظر في ملف مضاعفة المنحة الاجتماعية، عن دخولها في سلسلة من التحركات الاحتجاجية، وذلك على خلفية ما وصفته بعدم تلقي أي رد رسمي إثر البيان الصادر بتاريخ 29 جانفي 2026.

وأعرب الطرفان النقابيان عن أسفهما لغياب التفاعل مع مطلب اعتبره مشروعاً، مؤكداً أن عدم الاستجابة من أي جهة معنية دفعهما إلى اتخاذ قرار التصعيد دفاعاً عن حقوق منظوريهما.

وفي هذا السياق، أفاد البيان أنه تقرر تنظيم وقفة احتجاجية أولى يوم السبت 07 مارس 2026 على الساعة التاسعة صباحاً أمام إدارة المؤسسة بالمستشفى الجامعي ابن الجزائر بالقيروان، على أن تتبعها تحركات أخرى في حال تواصل ما وصفوه بسياسة التجاهل. وأكدت النقابتان أن هذه الخطوة تأتي في إطار الدفاع عن الحقوق الاجتماعية للأعوان، مع التمسك بالحوار الجدي والمسؤول كسبيل لمعالجة المطالب المطروحة.

## احتجاج الاطار التربوي بابن ابي الضياف بمنوبة وتعليق الدروس



على خلفية إقالة مدير المعهد الثانوي ابن أبي ضياف بمنوبة بشكل غير مفهوم ودون القيام بأي خطأ، نفذ اليوم الثلاثاء 3 مارس 2026 احتجاجاً من طرف كافة أسلاك التربية كما تم تعليق العمل بمعهد ابن أبي ضياف بمنوبة وتوحدت كل الإطارات التربوية من أساتذة، قيمين، اداريين، عملة، مرشدي تطبيق. ويأتي هذا التحرك النضالي على خلفية إعفاء المدير بعد تدخل أطراف سياسية «نافذة» بالجهة ..

بالرغم أن المدير نجح في الدة التي قضاها في الإدارة وأحدث نقلة نوعية على مستوى النتائج وتحسين ظروف العمل والتدريس.

## نقابة الصحة بمدنين توجّل إضراب المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة إلى يوم 26 مارس وتدعو إلى تسوية المنحة الاجتماعية

أعلنت النقابة الأساسية للصحة بمدنين، خلال اجتماعها المنعقد يوم 02 مارس 2026 بدار الاتحاد الجهوي للشغل بمدنين تحت إشراف الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بمدنين علي العدواني، وبحضور الفرع الجامعي للصحة بالجهة، عن جملة من القرارات في إطار متابعة برقية التنبيه بالإضراب الصادرة لفائدة أعوان المستشفى الجامعي بمدنين، والتي كان من المزمع تنفيذها يوم 05 مارس 2026، إلى جانب انطلاق حمل الشارة الحمراء يوم 27 فيفري 2026.

وعبرت النقابة عن اعتزازها بوحدة أعوان المستشفى ونجاحهم في تنفيذ تحرك حمل الشارة الحمراء، مؤكدة تمسكهم بالمطالب الواردة بقرينة الإضراب. كما عبرت عن استيائها العميق مما اعتبرته تجاهلاً من قبل السلط المعنية لحق الأعوان في التمتع بالمنحة الاجتماعية، على غرار زملائهم في بقية الجهات.

وأكدت النقابة أنها حرصت على تنفيذ تحرك الشارة الحمراء في كنف الانضباط والمسؤولية، حفاظاً على المناخ الاجتماعي داخل المؤسسة، وإتاحة الفرصة أمام الإدارة لتفعيل هذا المطلب في إطار حوار جدي وبناء، خاصة مع الحرص على ضمان استمرارية المرفق الصحي وخدماته لفائدة المواطنين بمناسبة شهر رمضان.

وفي هذا السياق، قررت النقابة تأجيل الإضراب الذي كان مقرراً ليوم 05 مارس 2026 إلى يوم 26 مارس 2026، مع الإبقاء على تنظيم وقفة احتجاجية يوم 05 مارس 2026، وذلك كخطوة تصعيدية أولى في انتظار تفاعل إيجابي من الجهات المعنية.

وختمت النقابة بيانها بدعوة الأطراف المعنية إلى التسريع بتسوية المنحة الاجتماعية وتمكين الأعوان من حقهم في أقرب الآجال، تجنباً لأي توتر إضافي وحفاظاً على استقرار المناخ الاجتماعي داخل المؤسسة.



## تشكيلة جديدة على رأس النقابة الأساسية لعملة التربية بسيدي بوزيد الغربية



انعقد اليوم الثلاثاء 03 مارس 2026 مؤتمر النقابة الأساسية لعملة التربية بسيدي بوزيد الغربية تحت إشراف الأخوين جمال العبادي ونورة الصالحي وقد أسفر المؤتمر عن التشكيلة النقابية التالية :

مروان البكاري : كاتب عام

أعضاء : بلقاسم البديري ، عمارة المنصري ، محمد الشعبي ، علي الهادي البكاري ، أحمد العايب وحسيبة العيبي .

## انتصارا للثابت في الإرث النقابي

\* الطابع الهراغي

«لست مستعداً لأن أسلم وطني لمن لا وطنيته له» (الرتيس  
قيس سعيد)  
«من يبني آماله على الأوهام يجدها تتحقق في الأحلام»  
(شارل بودوير)

الكتابة المحايدة - على افتراض إمكانية وجودها - كتابة باردة باهتة خالية من كل نبض. لا طعم فيها ولا رائحة. إن هي إلا تحايل أرعن وتجديف أعرج وافتراء على التاريخ وحذقة فكرية غاية في الهجانة، أرذل كذبة مجنحة. نكتة سمجة لا وجود لها حتى في سرديات وقواميس من يتوهمون إرساءها وتكريسها. الكتابة الأديبة (إبداع/ نقد/ بحث/ دراسة/ نص منفلت مراوغ بأبي التصنيف...) مساوية لنفسها دوماً وضرورة. تكمن أبعادها الجمالية في ما تمتلكه من ذاتية بها تتميز عن غيرها من ضروب الكتابة، تصطف وبأقصى درجات الوعي سموها ونضجا ووضوحا. أجمل خطيئة يجد مرتكبها كل المتعة في إتيانها وبكامل الإدراك، ويظل محكوما عليه -وعليها- أن يرتضي التهميش والحصار والانحسار ومختلف أنواع الحقد والقمع مهرا لاعتناقها. الكتابة في هذه الحالة ليست نزوعا ذاتيا أصحابه مسكونون برغبة جامحة في إشباع ذوات متورمة عطشى إلى الانتفاخ، مهووسة بتمجيد الأنا كتعويض عما تعانيه من عقدة تمثل النقص والإحساس بالذون، لا هم لها إلا أن تلتفت الانتباه إلى أنها موجودة. وليس مهماً لا شكل وجودها ولا جدواها. وتظل الكتابة موقفا وموقعا مهما تفتن من يتعاطاها في أن يلبس جبة الحيد.

\* إعمار المآزق وانسداد الأفاق

«قولوا نعم حتى لا يصيب الدولة [وليس المجتمع] هرم». قولة قيس سعيد هذه تترجم بأمانة وبوضوح عار من كل لبس جوهر سياسات الرئيس وطبيعة فهمه لعالم السياسة. تعيش تونس «المريضة حساً ومعنى» - إذا استعرتنا العبارة الرشيقة والمكثفة لابن أبي الصيف - على وقع إرهابات مرعبة ومربكة. هي النتاج الطبيعي لما ابتلي به التونسيون من سياسات مختلف الحكومات المتعاقبة منذ ثورة 14 جانفي: من حكومة الباجي التي مهدت موضوعاً الطريق السّيارة لانتصاب حكم الترويكات المتوالدة والمتناسلة، إلى عشرية الخواء والنحس بما تميز به فكر أصحابها من فتاوى غنائية وتحكم قدم نفسه على أنه فلسفة في الحكم، إلى تسونامي 25 جويلية 2021 وما أفرزه من بديل جنيس لما ترسخ من ممارسات الأسلاف من الترويكات، حيث أريد للحكم الفردي المطلق، الذي كان دوماً معرّة وفضيحة تاريخية، أن يُبعث حياً ويكون مطلب الساعة. الإجراء الرئاسي، حل البرلمان وتعطيل العمل بالدستور والاحتكام إلى سلطان



صورة تؤدّي وظيفة وليس دوراً ومهمّة.

الأزمة التي تشقّ الفضاء النقابي أفقياً وعمودياً وتكاد تعصف بسائر مفاصله ما كان يمكن أن تكون يمثل ما هي عليه من الفداحة والحدّة دون التّدخل السّافر لمنظومة الحكم في مشاهد استعراضية لتعسف غير مسبوق كما تفضحه التضييقات والحصار المطبق على كل مجالات الفعل النقابي. الهدف واضح ومفصوح. ودوائر الحكم (كل حسب ما يملك من نفوذ) لا تفرط في أية فرصة ولا تفوت أية مناسبة لإشاعته وإعلانه سياسة وشعاراً: تدجين المنظمة وخنقها (ولم لا جعلها خارج الخدمة نهائياً؟). هذه الملبسات هي التي تصنع المناخ النقابي وتغفنه وتتحكم في نبض ما تعيشه ساحة محمد علي من اعتِمالات وعلل مرضية. البعض منها نقابي/ نقابي، يغذيه ويفاقمه ما هو مسقط ومتسلل إلى ميدان النقابة من خارج أسوار النقابة. دعنا من المتابعات الانفعالية والآراء الاختزالية التي تتعاطى بكامل الوعي وبقصديّة عن دور الحاكم في استبخاس تاريخ الحركة النقابية وتقزيمه وفي تزييل اتحاد الشغل (وليس فقط قياداته) والتنكر لاستحقاقاته التاريخية. فتلك مهمّة أصحابها استصدروا لأنفسهم معضلة الدفاع عما تعجز السّلطة عن الإقناع به والدّفاع عن وجاهته وضرورته. مهمّة لها انغراسها في تاريخنا: ما كان يتكفّل به وعاظ السّلاطين فيرون في القبح طالما أثار السّلطان عين الجمال.

الدّفاع عن الحركة النقابية عموماً - واتحاد الشغل تخصيصاً - مهمّة واعية تليها اعتبارات جمالية وأدبية وأخلاقية تسبق الأبعاد الفكرية والسياسية والنقابية وتتجاوزها. حكاية كانت دوماً بالنسبة إلينا نابعة من ثابت: موقع وموقف وقناعة. اختيار (في هذه الحالة ليس اختيار الضرورة) وانحياز مدروس يملّي على من امتلك «عقلاً نقابياً» أن يرسم بإدراك حدود التناثر والتباعد ومجالاته وموجبات الالتقاء وضروراته مع سائر القيادات التي تتالت على المنظومة في فترات مدها وبالأساس في فترات زجرها. هو أيضاً ميثاق شرف والتزام طوعي

المراسيم، كآلية فوقية أرادها صانعها تخريجة فقه دستورية وظفت فيها مؤسسة الرئاسة أجهزة الدولة لإنقاذ الدولة (وليس المجتمع) من الترهّل ومما أصابها من توزّع في دوائر النفوذ وتعدّد في مراكز القرار ولحسم إشكالية تناحر الضرائر (القصر كإحدى السّلط التنفيذية والبرلمان كسلطة تشريعية) واستحالة تعايشهما، هذا الإجراء بايعته بشكل قطيعي أغلب الأطياف (السياسية والحقوقية والنقابية والفكرية والجمعيّة) في ما بات يُعرف في قاموس وسرديات المرديدن والأبّاع والمساندين بمسار 25 جويلية، واستبشر به جلّ الفاعلين والنّاشطين. وتكفّلت النخب المثقلة بالكسل والمضربة عن التفكير والمشبعة بالأوهام بأخطر مهمّة، مهمّة الشّرعنة والتسويق للحدث بمنحه الغطاء النظري والأرضية القانونية على أنّه مسار خلاص ومشروع إنقاذ للبلاد ممّا تردّت فيه من تعطل في عمل المؤسسات وعبثيّة في تسيير الشّأن العام.

كثيرة هي العوامل التي تضافرت لتسهّل تمرير حدث 25 جويلية وإكسابه مشروعية المخرج الوحيد واليتم. غير أنّ للتاريخ دوماً أحكامه وللحكام دوماً زيعهم ونزواتهم. فما قدّم على أنّه تدبير استثنائي محصور في الزمن، أملتته حالة استثنائية هي الأخرى لمجاهاة «الخطر الداهم» المحسد في تعطّل وتعطيل عمل المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية سرعان ما تحوّل هو ذاته وفي زمن قياسي من احتمال حلّ إلى معضلة مستوفاة الشّروط. تبرير المؤقت الإجمالي لبس جبة الوظيفة، والتسويق لما قيل أنّ حالة بعينها أملتته بات قناعة تحتاج تأسيساً تنظيرياً، والشّروح والتفاسير والتأويل (وما أكثرها) صارت أداة تجميل الانفراد بالسّلطة واغتصابها. اختيار الضرورة والمفترض أنّه محكوم بشروط صارمة تحوّل من آية لمجاهاة خطر داهم إلى حلّ سلطوي لتقنين وتأييد الخطر الداهم والدائم.

فماذا كانت النتيجة؟ مزيد من تصخّر الحياة السياسية وتصحيرها وانغلاقها بالاستعاضة عما هو مطلوب للإنجاز كتحذّر ورهان واستحقاق مائل للعيان بخطاب موهل في المثالية والتعالّي والطهورية، مجاله عالم الأدب والبلاغة وليس أبداً عالم السياسة. وما المبالغة في الحديث عن التحرير وحروب التحرير ضدّ الجميع إلا عيّنة.

\*\* اعتِمالات الساحة النقابية

ما يشهده الحقل النقابي من تعطل وعطالة شبه تامّة بعد تسونامي 25 جويلية مريب ومرعب بقدر ما هو مخجل. فيه يتجسّد بكثير من الاستعداد ما طال المنظّمات الوطنية من استهداف مقصود ومدروس. كلّ الدلائل تجزم بأنّ الأمر لا يتعلّق برّد فعل حيني ولا بتوتر يزول بزوال أسبابه والملبسات التي حفّت به بل بسياسة انتقامية ممنهجة للنيل من رمزيتها في محاولة لزعة تاريخها والتشكيك فيه وتشويه إرثها وتحويلها من وسائط اجتماعية إلى مجرد هياكل

الجمهورية التونسية

وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري

المنشورية الجهوية للتنمية الفلاحية بمدينة

## إعلان طلب عروض عدد 07 / 2026 عدد (عبر منظومة «تونيبس»)

في نطاق تنفيذ ميزانية التنمية لسنة 2025، تعتمز المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بمدنين الإعلان عن طلب عروض عدد 07 / 2026 في قسط وحيد والخاص باقتناء وتركيز تجهيزات هيدروميكانيكية و كهربائية على الآبار العميقة وجه اللغاء والبقياق ( معتمدية بني خداش) بني غزّيل ( معتمدية مدن الشمال ) واللثة ( معتمدية مدن الجنوبية) وذلك في إطار برنامج تجهيز الآبار العميقة. فعلى الراغبين في المشاركة، تنزيل كراس الشروط الإدارية والفنية عبر منظومة الشراء العمومي على الخط «تونيبس» على الموقع [www.tuneps.tn](http://www.tuneps.tn) مجاناً بملف المشاركة. يتم تقديم العروض المالية والفنية وجوبا في مرحلة واحدة عبر منظومة الشراء العمومي على الخط [www.tuneps.tn](http://www.tuneps.tn) باستثناء وثيقتي الضمان الوقتي ونظير من السجل الوطني للمؤسسات التي ترسل عن طريق البريد مضمون الوصول أو عن طريق البريد السريع أو تسلّم مباشرة إلى مكتب الضبط المركزي بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بمدنين مقابل وصل إيداع، عبارة « لا يفتح طلب عروض عدد 07 / 2026 لاقتناء وتركيز تجهيزات هيدروميكانيكية و كهربائية على الآبار العميقة بولاية مدنين في إطار برنامج تجهيز الآبار العميقة» وذلك في أجل أقصاه يوم: 07 افريل 2026 على الساعة 10.00 صباحا.

يتضمّن العرض الفني والعرض المالي وجوبا.

الضمان الوقتي :

ضمان مالي وقتي بمبلغ قدره ألفا دينار (2000) دينارا صالح لمدة 120 يوما ابتداء من اليوم الموالي لآخر أجل لقبول العروض.

حدد آخر أجل لوصول العروض إلى مكتب الضبط بمقر المندوبية ليوم 07 افريل 2026 على الساعة 10.00 صباحا.

يتم فتح الطرود بصفة علنية يوم 07 افريل 2026 على الساعة 10:30 صباحا بمقر المندوبية.

يبقى العرض صالحا لمدة 120 يوما ابتداء من اليوم الموالي لآخر أجل لقبول العروض

تقصى كل العروض التي لا يشتمل علي الضمان الوقتي أو الواردة أو المسلمة بعد آخر أجل لتقديم العروض. كما يقصى كل عرض لم يرد عن طريق منظومة الشراء العمومي على الخط TUNEPS

## الذكرى 89 لجريمة الاستعمار الفرنسي بمناجم قفصة المتلوي والمظيلة

(4 و 5 مارس 1937 / 4 و 5 مارس 2026)

إن جرائم الاستعمار الفرنسي في المحمية تونس عديدة لا تحصى، وبالخصوص منها ملحمة الغبار والعرق والدم التي خطها كادحو الحوض المنجمي بقفصة يومي 4 و 5 مارس 1937، تاركة بحرا من الدم والوجع الذي لم يمحَ، رغم مرّ العقود، وقد اعتبرت تلك الفاجعة حدثا تاريخيا لافتا، لا تزال ارتداداته ماثلة في الذاكرة المنجمية والوطنية. بما أنها محطة فارقة، في تاريخ تونس المعاصر، تجلوهما الذاكرة، وبأبائها النسيان.

إن مجزرة المتلوي التي جرت يوم «الخميس الأسود» كما تتعتها ذاكرة المنجمين، أي في 4 مارس 1937، وصادمات المظيلة ليوم الجمعة 5 منه، جراء رغبة الإدارة الاستعمارية، ممثلة في شركة فسفاط قفصة، في فك الإضراب العام العمالي، المعلن منذ الثلاثاء 2 مارس، والذي شلّ عملية إنتاج الفسفاط بشكل كلي. قد أربك السلطات الاستعمارية إلى حد بعيد. وقد اندرج الإضراب المنجمي العام الذي شمل مناجم قفصة الأربعة: المتلوي والرديف وأم العرائس والمظيلة، في ظرفية تاريخية تميزت بتطورات غير مسبوقة. ففيه تمثّل الإطار التاريخي لتلك المجزرة بارز المناجم؟ وما هي مميزات الظرفية العامة في المستعمرة تونس آنذاك، وكذلك في المتروبول أي فرنسا الاستعمارية؟ وكيف كانت الأوضاع المحلية على مستوى «الأرخبيل المنجمي»؟

اندرج الإضراب العام الذي أعلنته النقابات العمالية في جهة مناجم قفصة في ظرفية استثنائية تميزت باحتداد الصراع بين المستعمر (بالكسر) والمستعمر (بالفتح). صراع تعدّد أطرافه، وتباينت دلالاته ومعانيه ومنها: تناقضات التونسيين مع السلطة الاستعمارية ممثلة في الإقامة العامة وأجهزتها ومدلولاتها السياسية والإيديولوجية. وصراع طبقي ونقابي، بين عمال مسلمين (تونسيين وطرابلسية ومغاربة وجزائريين) -يرغبون في الانسلاخ عن النقابات الفرنسية، التي لم تعد تمثلهم- مع الاعراف والمتفوقين الفرنسيين الذين يستغلونهم أشجع استغلال. وصراع حضاري بين جالية أوروبية مهيمنة، تشعر بالتفوق، وعمال عرب، ومسلمون مهيمّن عليهم. كما أن الظرفية السياسية قد تميزت أيضا بمعتبين اثنين:

- حملة اللوبي الاستعماري العنصرية من جهة، وصعود حكومة الجبهة الشعبية بفرنسا من جهة أخرى. فعن حملة اللوبي الاستعماري، والتي تعود جذورها إلى بداية تركيز الاستعمار التوطيني بتونس 1898، فقد تجددت مظاهرها في الثلاثينات، وهي تتجسد في حملة سياسية عنصرية، ضد السكان المحليين، وقاطني الأرياف والبوادي، أين استقر بالخصوص عتاة المعمرين والمستوطنين، حملة دعائية بلغت أقصاها بإصدار كبير عتاة المعمرين، روبر فينيك (Robert Veneque) مقالا ينضح عنصرية وحقدا، صدر في جريدة «تونس الفرنسية» (la Tunisie Française) بتاريخ 23 جانفي 1937. وهو رسالة مفتوحة إلى المقيم العام الجديد ارمون قيون (Armand Guillon) يندّد فيها فينيك، بانعدام الأمن في المستعمرة تونس، وبتوجس المعمرين والمتفوقين من هبة الأعراب، وثورة سكان البوادي، وتهيب المستعمرين من المخاطر التي تتأتى من المحليين. (Les indigènes). وتوهم المعمرين بأنهم مستهدفون في ذواتهم وأرزاقهم، منادين المقيم العام باتخاذ إجراءات استثنائية، واستصدار قوانين جزائية وإدارية جديدة، ضدّ شبح عنف البوادي، المتجسد في فزاعة الخوف من العنصر العربي. (Arabophobia) (L)

إن هذه الحملات الدعائية والعنصرية المغرضة قد أوجت الظرفية السياسية في تونس الثلاثينات. كما أن الظرفية العامة قد تميزت من ناحية أخرى بصعود اليسار الفرنسي في انتخابات 1936 ممثلا في حكومة الجبهة الشعبية بقيادة ليون بلوم (Léon Blum). وقد سبق ذلك تعيين المقيم العام الجديد ارمون قيون في 31 مارس 1936 الذي دعا إلى سياسة الأباي المفتوحة إزاء و طنبي المحميات والمستعمرات بشمال أفريقيا تونس والجزائر المغرب. ودقت بذلك نواقيس الخطر أمام إدارة وسياسة المقيم العام الطاغية، مارسيل بيروتون (Marcel Peyrou) الذي اشتغل في تونس بين 1933 و 1936. والذي سلك سياسة العصا الغليظة مع الحركات الوطنية، مما عجل برحيله.

إن تشكل حكومة الجبهة الشعبية قد لقيَ الترحيب لدى قياديي الحركات الوطنية المغربية، الذين أقاموا معها صداقات مثل مصالي الحاج في الجزائر والحبيب بورقيبة في تونس وعلال الفاسي في المغرب الأقصى، مما جعلهم يتعلقون بعود الإصلاحات التي أعلنتها حكومة بلوم. وحرص على تنفيذها مساعد وزير الخارجية الفرنسية (Pierre Vienot) بين جوان 1936 وجوان 1937. أما محليا، أي في «الأرخبيل المنجمي» كما كانت تسمى المنطقة المنجمية زمن الفترة الاستعمارية، فإن «حكومة المتلوي» أي شركة فسفاط قفصة، كما سماها شاعر الشعب «بيرم التونسي»، (وهو من مواليد 1893 في الإسكندرية، وتوفي في القاهرة سنة 1961) والتي كانت قد رفضت كما اليمين الفرنسي، تطبيق القوانين الاجتماعية التي أقرتها حكومة الجبهة الشعبية باريس في جوان 1936، بالمستعمرة تونس، بدعوى أن عمال المستعمرات غير مؤهلين لمثل تلك الإصلاحات، وذاك الرفض، هو الذي أدى إلى إعلان الإضراب العام في مناجم قفصة في 2 مارس 1937. مما أدى إلى مواجهات دامية بين إدارة الشركة والأعراف من جهة، والمنظمات النقابية التونسية الناشئة أي جامعة عموم العملة التونسيين الثانية. وتتلخص تلك التشريعات في ترفيع الأجور، وفرض نظام العمل بـ 8 ساعات.

إثراء للذاكرة، وتويعا لزوايا النظر، نعود اليوم إلى التذكير بكيفية تناول أحد أدباء تونس وصحافيين لأحداث مناجم قفصة ربيع 1937.

إن ما كتبه «بيرم» وما دونه، لم يعرض له غيره من محلي وصحافي زمانه، ويظل عنوان مقاله، أسبوعا بعد انقضاء الحادثة الإجرامية «جريمة المتلوي» و«المكاحل فارغة ولكن الخوف يمت» شاهدا على مدى التزام بيرم بقضايا عصره.

\* عبد المجيد الجوادى باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

من وطنية ونظافة سريرة تمكّنه من قيادة المشروع الوطني في التحرّر والاعتناق الاجتماعي ومقاومة الفساد وفرض السيادة الوطنية. وذلك كليل بأن يغفر له تهميش الحريّات والكفر بالديمقراطية وتغليب المؤسسات وخنق الحريّات فردّيها وجماعيها والانتقام من المنظمات.

أزمة الاتحاد العام التونسي للشغل هي العينة الأبرز على أزمات سائر المنظمات. إنكار اعتمادها الداخلي أو التقليل منه مكابرة وهروب من مجابهة الإشكال إن لم يكن جريمة. والتستّر على فداحتها بنذر مزيد تأزيمها. الجديد في الأزمة الحالية أن الحاكم غير معني بالإجهاد على المنظمة بالشكل التقليدي الذي ميّز سياسات أسلافه بقدر ما هو مسكون بإفقادها مصداقيتها وانغراسها وإشعاعها بتجاهلها والتشجيع على توفير مستلزمات نخرها وتاكلها من الداخل.

التعاطي مع الأزمات القائمة تماما كما الاحتياط للأزمات المتوقعة يحتاج نبضا وجرأة وشجاعة واستباقا واستنجادا بما يزرع به الإرث النضالي من تجارب ومخارج ودروس: \*\* أولها أن الأزمات النقابية لا تحلّ بالانكفاء على عكاز من خارجها ولا بالفهلوة التي يعتصر أصحابها طاقتهم الذهنية في استقراء ما تتطلبه أجدات الحاكم وما ينتظره من بعض الجهات النقابية والسياسية.

\*\* وثانيها أن التباين مع القيادات في رؤيتها وتوجهها وآليات تسيرها ومعارضتها بكافة الأشكال النضالية التي تراكت خلال تجارب سابقة وتنوّعت حسب طبيعة المراحل ومجالات الصراع والاختلاف حقّ وواجب إن لم يكن دينا، نقيضه تماما التورط في الارتقاء في أحضان منظومة الحكم بالانكفاء على عكاز صدئة.

\*\* وثالثها أن التطهير بمعنى الاستئصال واستبدال طاقم بطاقم، نسخة جنيسة من جبة الحاكم، فضيحة موصوفة، جُرّبت سابقا وكانت لعنة ظلت تلاحق مرتكبيها.

\*\* ورابعها أن التباين مع البروقراطية ليس شرطا كافيا. فمجاميع الولاء والتأييد، جماعة «اتحاد الخراب» الذين يحملون الاتحاد مسؤولية كلّ الشُرور التي تعصف بالبلاذ هم أكثر الأطراف تبجّحا بمعاداة البروقراطية وتفاخرا بمعاداة كلّ نضال تخوضه المنظمة وليس فقط التباين معها.

ذلك هو درس التاريخ لمن يرتعب من التاريخ ويعنيه الاعتبار من تعاليمه.

بالدفاع عن المنظمات المستقلة مهنيها وحقوقها. هذه المسؤولية تضاعف اليوم وتصبح دينا. فما تعيشه البلاد من حالة من الترهّل والانسداد والتصرّح المميت لا يلقى لبتاريخها ولا بعراقة تجارب منظماتها وتضحيات البعض منها.

### \*\* وللأزمات أفضل

الدفاع عن الاتحاد العام التونسي للشغل يعود إلى الموقع الذي يحتله في الوجدان الجمعي وإلى حضوره منذ التأسيس الأول (1924) في سائر المعارك المجتمعية التي خاضها الشعب التونسي. اتحاد الشغّالين يحكمه تنوع خارطة النسيج النقابي الذي يميّزه. ذلك بالضبط ما يجعل استقلاليتته ونضاليتته نقطة محورية في تاريخيته قد تحكّم عليها ظروف بأن تخفت ولكنها لن تغيب عن جدول أعمال الروزنامة النقابية. الدفاع عن منظمة الرّواد (الحامي والحداد وحشاد) لا يمكن أن تكون دفاعا أعمى عن قياداته (وليس قيادته). هذه البديهة يفترض أنّها محسومة خاصة بعد استتبعات أزمته 1978 و1985. غير أن للتاريخ -مرة أخرى- مكره وحكاياته وخرقه للمنتظر.

كثيرة هي الوجوه النقابية والسياسية التي تمزّست في أحضان المنظمة وتقلّدت فيها مسؤوليات قيادية -قطاعيا ومركزيا- وعديدة هي المجموعات التي نشطت، بحكم ميولاتها اليسارية، بتباين مع التوجّه الرسمي للقيادات المركزية وعاشت أو عايشت بعضا من أزمات المنظمة (الداخلية وتلك المسلطة عليها من خارجها). هذه المجموع غلبها التوهّم فاستطابت الفرح واستعجلته وأغراها ضجيج مسار 25 جويلية فباتت تلجج به بشكل مرضي محير. بعضها تورط، باسم التصدي للبروقراطية وإدانة دوسها لقوانين المنظمة وتطويعها، في شجب نضالات قطاعية وإدانة تحركات مركزية محورها مطالب مهنية والتراجع في اتفاقيات سابقة من قبل حكّام «الشعب يريد». مجاميع قادها الاعتقاد في إمكانية تطهير البلاد، اقتصاديا من كابوس الفساد ولوبيات الاحتكار، وسياسيا من أخطبوط الإسلام السياسي (عقدتها الأبدية) وتخليص المنظمات ومنها اتحاد الشغل من جبروت البروقراطية والتعفن والفساد. كيف بالتّعويل الكلي على من يقدم نفسه منقذا أعلى. بأكثر دقة بالانكفاء على ما نسيه للرئيس

### بلدية السند

## إعلان عن استشارة عدد 2026/01 على الخط للمرة الأولى

تعلن بلدية السند عن استشارة للمرة الأولى عبر منظومة الشراء العمومي «Tuneps» لاختيار مكتب دراسات لإعداد الدراسة الفنية ومتابعة انجاز أشغال تهيئة شارع البيئة بالسند. فعلى مكاتب الدراسات المرخص لهم والراغبين في المشاركة تحميل ملف الاستشارة عبر المنظومة.

ترسل العروض الإدارية والفنية والمالية المنصوص عليها بكراس الشروط عبر منظومة الشراء العمومي «Tuneps».

حدد آخر أجل لقبول العروض يوم الثلاثاء الموافق لـ: 24 مارس 2026 على الساعة العاشرة صباحا.

يتم فتح العروض المالية والفنية خلال جلسة علنية بمقر البلدية في نفس اليوم لختم قبول العروض على الساعة العاشرة والنصف صباحا ويسمح للمشاركين بحضورها.

يبقى كل مشارك ملزما بعرضه لمدة 60 يوما ابتداء من اليوم الموالي لتاريخ آخر أجل لقبول العروض.

الشاعر خالد الغالي لـ «الشعب»

# جرحي الفائر هو اغتيال شكري بلعيد والإبادة الجماعية الممنهجة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني

\* حاوره: أبو جرير



جيل تشبّع بقراءة الشعر قديمه وحديثه، وكنا نرسم في أذهاننا صورة مهيبة لشعراء عمالقة كالمثني وأبي تمام وأحمد شوقي ونزار قباني وأبي القاسم الشابي ومحمد الصغير أولاد أحمد، وكان من الصعب أن نكتسب الجرأة على اكتساب صفة «شاعر» في حضرة هؤلاء..

أما عن تجربة النشر فقد كانت نتيجة تشجيع بعض المقربين ممن اطلعوا على بعض المحاولات، وأخص بالذكر زوجتي ورفيقتي هاجر التي تكفلت بجمع القصائد قديمها وجديدها وبذلت جهدا كبيرا في تبويبها وتنظيمها، حتى أصبحت فكرة النشر قابلة للإنجاز.

**\* نشيخ الأمل والأمل عنوان لمجموعتك الشعرية البكر، والعنوان حمّال أوّجّه والمسعدّي يقول «الأدب مأساة»، ما هي حدود الأمل عند الشاعر خالد الغالي؟**

- اخترت هذا العنوان لمجموعتي الشعرية الأولى «نشيج الأمل والأمل» ليكون معبرا عن قناعة تلازمي هي جدلية الأمل والأمل في مختلف مجالات الحياة، غير أن ذلك لا يحجب طابع «المأساة» عن جلّ قصائد المجموعة، ويكفي أن أشير إلى أن عنوان المجموعة هو نفسه عنوان القصيدة التي أرثي فيها الشهيد شكري بلعيد الجرح الفائز فينا وبأبي الاندمال، ثم إن الأمل يتوسع ليطلق جرحا آخر هو جرح شعبنا العربي في فلسطين وما يتعرض له من سياسات ممنهجة للإبادة والتصفية، غير أن كل ذلك الأمل لا يمنعنا من الأمل والتفاؤل والحلم بغد أفضل، لذلك تجد أغلب القصائد تتعلّق على الأمل والحلم بالتححرر والانتعاش.

**\* خالد الغالي يكتب العمودي والحر وبالعامية، ما هي أهم التجارب التي أثرت في تجربتك الإبداعية وطنيا وعربيا؟**

- الكتابة لحظة أثرية، قد تتجاوز الكاتب الذي يكون تحت وطأة لحظة شعورية تولّد هي الأخرى لحظة شعرية لها طقوسها وخصوصياتها فتتجلى كلمات وصورا وإيقاعا قد يحتويها قالب التقليدي للقصيدة وقد تتركب صهوة الحداثة بمختلف تشكيلاتها، غير أن هذا الأمر يخضع لميولات وتوجهات نقدية وفكرية تجعل الشاعر أقرب إلى غمط دون آخر، ولعل المتصفح لقصائد مجموعتي الشعرية يلاحظ قلة القصائد العمودية وكذلك قلة الكتابة باللهجة العامية..

هذه الميولات الأدبية راجعة بالأساس الى تكويني الأكاديمي الأدبي، والذي جعلني أميل إلى مختلف تجارب شعراء الحداثة انطلاقا من بدر شاكر السياب مروراً بأدونيس وصولاً إلى محمود درويش، دون أن يقلل ذلك من انجذابي الى الشعر العمودي وإلى أهمّ اعلامه قديما وحديثا، إذ لا يمكن أن لا يتزك فينا شعر

الشاعر خالد الغالي من مواليد جبنينة سنة 1965 زاول تعليمه الثانوي بمعهد 18 جانفي وحصل فيه على شهادة البكالوريا. ثم الأستاذية في العربية وآدابها من كلية الآداب والعلوم الانسانية بقرقانة. القيروان سنة 1990. ناشط في المجتمع المدني والسياسي.

يكتب القصيدة بجميع انواعها وكذلك القصة وله رواية قيد النشر. نشر مؤخرا مجموعة شعرية بعنوان «نشيج الأمل والأمل» قدمها الدكتور عبدالواحد المكني الذي حبر عن ضيفنا قائلا: «عرفت خالد الأديب الشغوف بالرواية والشعر منذ أول شبابه. كان يكتب الشعر العمودي والحر وكانت محاولاته قد كبرت معه من معهد جبنينة وفي كلية الآداب بقرقانة. يحمل في قصائده ثقلا من أوجاع الوطن. ظل حلمه الثوري متلججا منتظرا بقوة. تشدك الكلمة الى كل منعطف سقط فيه رفيق أو أعتيل فيه زعيم أو انضافت إليه خيبة تكتيكية أو فشل استراتيجي». سألنا ضيفنا الشاعر والروائي والنقابي والسياسي حول عديد المحاور وعن علاقته بالشهيد شكري بلعيد و عن علاقته بالمشهد الثقافي فكان هذا الحوار.

**\* جريدة الشعب ترحب بك أستاذ خالد...**

- شرف لي أن أزل ضيفا على جريدة الشعب، كل الشكر والامتنان، هذه الجريدة التي نشأنا على تصفّحها منذ كنا تلاميذ، دتمت لسان صدق للشغيلة وخير داعم للمضطهدين.

**\* لو تعود بك الذاكرة وترسم للقراء لوحة بالألوان اسمها الشاعر خالد الغالي؟**

- خالد الغالي أصيل مدينة جبنينة ولاية صفاقس، أستاذ متقاعد، ناشط في المجتمع المدني، كاتب عام سابق للاتحاد المحلي للشغل بجبنينة والعامرة، حكايتي مع الشعر والكتابة قديمة، رأيت محاولات الشعرية النور السنة الماضية بعد نشر مجموعتي الشعرية الأولى «نشيج الأمل والأمل» وأول الغيث قطر..

**\* نعلم أن تجربتك الشعرية انطلقت من مرحلة الجامعة. لماذا هذا التأخير في النشر؟**

- فعلا، تزامنت المحاولات الشعرية الأولى مع مرحلة الجامعة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بقرقانة أواسط الثمانينات، مرحلة الجامعة كانت ملهمة لعوامل ذاتية وموضوعية، كانت القصائد في تلك المرحلة تفيض بالحماسة وتعبّر عن رفض واقع الاستبداد وترسم حروف الأمل بإنجاز المؤتمّر الثامن عشر الخارق للعادة للاتحاد العام لطلبة تونس، وتحلم بالثورة والانتعاش سواء في تونس أو في فلسطين، تواصلت تجربة الكتابة بعد التخرّج بشكل متقطع وكنت أقرأ بعض المحاولات للمقربين من العائلة والأصدقاء. لم تكن تخامرني فكرة النشر، ولعل ذلك يعود إلى تهيّب صفة «الشاعر»، فأنا أنتمي إلى

وما الشعر إلا مطية ليتجلى ذلك الوجد أما وأملا، ولا شك في أن ما حدث في غزة وفي لبنان وسوريا وحجم التوحش الذي مارسه العدو الصهيوني، قد مثّل حافزا لتفجير مشاعر الغضب ومعاني إساند المقاومة.. في الحقيقة مسألة التصنيف ضمن شعراء المقاومة تظلّ ثانوية، ولكن أعتبر أنني أكتب شعرا ملتزما ينحاز إلى قضايا الحرية والكرامة ويناصر كل فعل مقاوم ويتغنى بالجمال وبالحب الصادق والمشاعر النبيلة.

**\* يقال إن الشعر مهمّة شاقّة بمجرد إنها نشاط ذهني متمايز لفئة من الأشخاص، فما هي ملامح الشعر وحدوده ووظيفته؟**

- تقترن كتابة الشعر بالمعاناة فعلا، وهي أقرب إلى الولادة حملا ومخاضا وولادة، لكنها معاناة تنتهي بلذّة لا يتذوقها إلا الشعراء والمبدعون عموما.. ليس للشعر حدود طالما كان الشاعر حرا يقول ما يجول في خاطره ويحيش في وجدانه، والشاعر الحر لا يضع لقوافيه حدودا، ولعل من أهم سمات الشاعر الحر التمرد وتجاوز الحدود، وهذا يجرّنا إلى الحديث عن وظيفة الشعر والتي أراها متعددة ومتنوعة، فللشعر وظيفة جمالية تحقّق لذة النص كما يقول رولان بارت، ووظيفة تعبيرية يكشف من خلالها الشاعر عما يحيش بذهنه ووجدانه من مشاعر ومواقف، ووظيفة توعوية ينهض من خلالها الشاعر بوظيفته ودوره متفقا عضويّا ينير سبيل المتقبل الى قضاياها ويرسم له ومعها طريق الخلاص. فالشعر عندي ينبغي أن يكون منتصرا للقيم الكوني مناهضا للعنصرية والاضطهاد أينما كان.

عروة بن الورد وامرئ القيس وأبي نواس والمثني مرورا بأحمد شوقي وحافظ ابراهيم وصولا الى نزار قباني وأبي القاسم الشابي ومحمد الصغير أولاد أحمد.. وعروة ابن الورد أن يتروكا فينا أثرهم العميق في ذاقتنا الشعرية.

**\* أغلب نصوصك الشعرية عن الشهيد شكري بلعيد وفلسطين، هل يمكن تصنيفك ضمن شعراء المقاومة؟**

- الشهيد شكري بلعيد حطّ قبل رحيله وبعده بحب فئات واسعة من الشعب التونسي رأيت فيه مثال الزعيم الصادق والحامل لمشروع وطني ديمقراطي فعلي.

علاقتي بالشهيد شكري بلعيد تتجاوز البعد السياسي والاطار الحزبي، فقد عرفته منذ فترة الجامعة، وتواصلت العلاقة بعد التخرج وبعد سفره إلى العراق ثم إلى فرنسا، كان رفيقا استثنائيا وصديقا صدوقا وشاعرا كبيرا، كانت زيارته لنا في جبنينة والحشة تمثل حدثا بارزا، كنا نتعلم منه دروس السياسة، ونستمتع بثقافته الواسعة في مجالات متنوعة، شكري بلعيد رفيق وزعيم وصديق، لذلك مثل اغتياله الغادر صدمة موجعة لعموم من عرفوه ولنا نحن رفاقه بصورة خاصة، وبالتالي فإن حضور الشهيد في قصائد عديدة في المجموعة وفي قصائد أخرى لم تشر بعد، يعتبر أمرا طبيعيا. أما عن القصائد ذات الصلة بفلسطين فإنها وليدة وجع آخر وجرح غائر في أعماق كل وطني صادق،

**قناعة تلازمني هي جدلية الأمل والأمل في مختلف مجالات الحياة**

## بمناسبة اليوم العالمي لحقوق النساء :

## المقررة الخاصة بحالة المدافعين عن حقوق الانسان في تونس



حاتم بوكسره

تنظم الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات بمناسبة اليوم العالمي لحقوق النساء (الموافق لـ 08 مارس من كل سنة) وبحضور المقررة الخاصة لدى الأمم المتحدة المعنية بحماية المدافعين عن حقوق الانسان «ماري لولور»، ندوة يوم السبت 07 مارس 2026 حول «حماية المدافعات عن الحقوق الإنسانية بين التضامن والآليات الدولية».

وتهدف الجمعية عبر هذا اللقاء إلى الربط بين

الواقع الذي تعيشه المدافعات عن حقوق الإنسان في تونس والخبرة الدولية «لماري لولور»، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان حيث سيتيح هذا الفضاء للتضامن النسوي والدعوة الاستراتيجية للفاعلات التونسيات تبادل شهادتهن وتوثيق الانتهاكات بشكل جماعي ووضع توصيات ملموسة بشكل مشترك.

وستجري «ماري لولور» خلال هذا اللقاء حواراً مع العديد من النساء الفاعلات في المجتمع المدني حول التحديات الحالية والمخاطر التي يتعرضن لها إضافة إلى استعراض الانتهاكات القائمة على النوع الاجتماعي وتقلص الفضاء المدني، ويأتي هذا الحوار ضمن عهدها الأممية المتمثلة في تحديد التهديدات وتوثيق الانتهاكات وصياغة التوصيات للدول. ويعرف «المدافعون عن حقوق الإنسان» بالأشخاص الذين يعملون بشكل سلمي، بشكل فردي أو جماعي، من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، ويواجهون تهديدات متعددة ومتزايدة في تونس وخارجها حيث تشمل هذه التهديدات التجريم التعسفي للتعبير السلمي، والسجن بسبب الآراء والأفعال السياسية، وقمع أنشطة الدفاع عن الحقوق، والتعليق غير المبرر لأنشطة منظمات المجتمع المدني، مما يحد من الحيز المدني الضروري للتعددية الديمقراطية.

وتعمل الجمعية على أن تسفر النقاشات عن توصيات قابلة للتنفيذ لحماية المدافعات عن حقوق الانسان وتخص هذه التوصيات إنهاء الملاحقات التعسفية والاستخدام التعسفي للاحتجاز التحفظي وضمان استقلالية القضاء والحماية من حملات التشهير. أما على المستوى الدولي، سيتم اقتراح تعزيز اللجوء إلى آليات الأمم المتحدة، وتطوير توثيق منهجي ومتحقق منه للانتهاكات، وتعبئة الشبكات النسوية من أجل متابعة صارمة للحالات المعرضة للخطر. كما تسعى الجمعية إلى إنشاء إطار وطني لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان كما سيتم اصدار «إعلان» إثر الندوة خاص بحماية المدافعين عن حقوق الانسان.

يذكر أن «ماري لولور» قد تولت خطة المقرر الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان منذ ماي 2020 وهي أستاذة مساعدة في مجال الأعمال التجارية وحقوق الإنسان وقد تعاونت بشكل وثيق مع المدافعين عن حقوق الإنسان من مختلف أنحاء العالم حالتهم على نطاق واسع. وفي سنة 2001، أسست «فروننت لاين ديفندرز»، وهي منظمة دولية غير حكومية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان كانت «لولور» مديرتها التنفيذية بين 2001 و2016، حيث لعبت دوراً رئيسياً في تطويرها.

ولئن تعددت الأصوات المنادية بالتوحيد والتجميع، فإنها لم تحقق إلى حد الآن النتائج المرجوة، وأعتقد جازماً أنه لا يمكن بناء يسار فاعل ومؤثر بنفس الوجوه والأسماء التي كانت بشكل أو بآخر سببا في الأزمة، لا بد من فسح المجال للشباب ليخوض معركته في بناء هذا اليسار الذي نريد.

## \* هل نجد القصيدة الحديثة وخاصة قصيدة الأثر في تجاوز القصيدة التقليدية؟

- أعتقد أن الجواب سيكون بالنفي، فقصيدة النثر لا تزال تفتقر إلى هوية واضحة في ظل فوضى تيارات الحداثة وكثرة، وغياب مدونة نقدية تشرح وتنفذ وتصوب، القصيدة الحديثة وقصيدة النثر خصوصاً تكاد تكون غائبة في برامجنا المدرسية في مادة الأدب.

\* ما هي أهم مشاريعك الأدبية المستقبلية؟

- قريباً ستصدر لي مجموعة قصصية هي قصص واقعية تلامس هموم فئات عديدة في المجتمع، إضافة إلى مجموعة شعرية ثانية ورواية قيد الإعداد، فالشعراء يختارون الرحيل إلى عالم القصة والرواية أحياناً.

## \* أسماء في كلمات:

## \* شكري بلعيد شاعراً

- تعرّفت على شكري الشاعر في التسعينات من القرن الماضي، وكنت منبهراً بقصيدته في رثاء حسين مروءة.. كان شكري يتمتع بمقدرة كبيرة على الإلقاء تماماً مثلما كان بارعاً في الخطابة، وإني أدعو قراء جريدة الشعب إلى الاطلاع على الديوان الشعري للشهيد والذي نُشر بعد اغتياله.

## \* عبد الواحد المكاني

- صديق الطفولة والشباب والكهولة.. هو رفيقي وعشيرتي.. مثقف تقدمي ونقابي غيور ووطني صادق. الأستاذ الدكتور عبد الواحد المكاني مؤرخ حجة في التاريخ والتاريخ بالأبيض والأسود وبالألوان. من القلائل الذين حظوا برئاسة جامعة صفاقس لدورتين بالانتخاب.. كان لي شرف تقديمه لمجموعتي الشعرية الأولى.

## \* محمد الصغير أولا أحمد

- يكفيه شرفاً ومجداً أنه علمنا أن نحب البلاد صباحاً مساءً وقبل الصباح وبعد المساء ويوم الأحد.. هو الشاعر الذي أقصّ مضجع بن علي فحاصر شعره، وأزعج حكام ما بعد الثورة فشوهوه وشيطنوه.. «رحمه الله لقد كان أعظم من الحياة».

## \* المنصف المزغني

- شاعر ذو خصوصية في الكتابة والإلقاء من خلال قصيدة «الومضة»، كان ديوانه «عناقيد الفرح الخاوي» مصدراً نهلنا منه معاني الالتزام والانتصار للمقهورين.

منصف المزغني مشهور في البلاد العربية أكثر من شهرته في تونس، أرجو أن نرى قصائده في الكتب المدرسية.

## \* ختاماً لك حرية اختتام هذا الحوار...

- كل الشكر لجريدة الشعب ولكل الساهرين على استمرار صدورها، مع الشكر الخاص للقائمين على الملحق الثقافي المتميز.. دمتم خير داعم للثقافة الوطنية. وأرجو أن يكون مروري خفيفاً على قراء جريدتنا الغراء.

## \* يُعدّ مصطلحُ الأزمة الأكثر تداولاً واستخداماً وانتشاراً في جميع مناحي الحياة. هل طالت الأزمة الفكر والعقل العربي والتونسي خاصة، كيف ذلك؟

- نحن نعيش في عصر مازوم، عالمياً وإقليمياً ووطنياً. وأعتقد أن النظام العالمي والعولمة المتوحشة وراء هذا التأزم.. فالقوى الرأسمالية تسعى إلى تصدير أزماتها عبر خلق بؤر التوتر، وتدفع إلى الحروب الدينية والعرقية إمعاناً في تنفيذ سياسات الهيمنة والنهب، وتسعى إلى تأزيم الأوضاع في المستعمرات وأشباهها عبر دعم قوى رجعية، ولا شك في أن سياسات الهيمنة تلك ترك آثاراً سلبية ومدمرة في التعليم والثقافة والإعلام.. فلا غرابة في أن تكون السمة الأساسية لهذا العصر هو «نظام التفاهة» لتبقى قوى التقدم والسلام متأخرة وغائبة إلى حد كبير عن المشهد.

## \* نلاحظ عزوف أغلب الأكاديميين والمفكرين والمثقفين عن الانخراط في الفعل السياسي والجمعياتي والنقابي وبالتالي غيابهم عن الفضاء العام، ما هي الأسباب حسب رأيك؟

- لعل الأمر يتصل بأزمة النخب، وهي أزمة -إذا سلمنا بها- تعود إلى أسباب عديدة، إذ أصبحت النخب تميل أكثر إلى الكسب المادي السريع وهو هدف لا يتحقق بسهولة في إطار النشاط المدني أو السياسي أو النقابي ولذلك تفاقمت ظاهرة «هجرة الأدمغة»، كما أننا نسجل نفورا كبيرا من المشاركة في الميدان السياسي لا سيما في السنوات العشر الأخيرة نتيجة الإخلالات والشعور بالخذلان لدى فئات واسعة من الناس منهم النخب، كما لا يمكن أن ننسى سياسات تكميم الأفواه من خلال سنّ قوانين تمس من حرية التعبير وتنتشر الخوف عند عديد المثقفين.

## \* أنت مصنف من المبدعين اليساريين ويقال إن اليسار حالة ثقافية تفاعلية مع حركة التاريخ، لماذا لم ينجح اليسار بكل أطيافه في الوصول إلى السلطة؟

- لا معنى لليساري ما لم يكن منسجماً مع حركة التاريخ التقدمية، وما لم يكن وفياً لقناعاته في «الانحياز لمن هم في الأسفل» كما يقول الرسام الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، وأعتقد أن الفكر اليساري يمر بأزمة في أنحاء عديدة من العالم بدأت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتواصلت بعد تتالي الهزائم والنكسات أنحاء عديدة وخاصة في الوطن العربي، وفي مقابل ذلك تنامت تيارات فكرية وسياسية رجعية ساهمت في الأخرى في شيطنة الفكر اليساري، على أن ذلك لا يحجب العوامل الداخلية والذاتية في أزمة اليسار في بلادنا على وجه التحديد.

فاليسار بمختلف تشكيلاته رفع سقف الأمل غالباً وكان حاضراً بقوة في مختلف مراحل الانتفاض والاحتجاج قبل 14 جانفي وبعده، غير أن الخيبة التي منيت بها الأحزاب اليسارية عمقت الأزمة، وأعتقد جازماً أن الأزمة الحقيقية لقوى اليسار تجلت أكثر وضوحاً عند إسقاط مشروع الجبهة الشعبية التي عمدها الشهداء بدمائهم، لقد كان لفشل أو بالأحرى لإفشال ذلك المشروع الوُفق السلبى الكبير لدى عموم الشعب وأجج الخلافات بين الأحزاب وعمق واقع الانقسام والتشتت..

**NOVACT**  
Noviolència  
Nonviolence  
اللاعنف

<https://novact.org>  
Tunis, Le 04/03/2026

## Déclaration des financements étrangers

L'Institut Novact de Nonviolence (NOVACT), bureau Tunisie, est une filiale d'une association étrangère basée en Espagne, indépendante et sans but lucratif, qui a pour mission, en Tunisie, de contribuer à la prévention de toutes les formes de violence et de promouvoir la cohésion sociale.

Pour financer ses activités en Tunisie, le bureau de Tunis a reçu une subvention étrangère, versée en numéraire, considérée comme privée, et transférée par notre siège de Barcelone :

1. Un montant de 16 071,415 TND, le 18/02/2026

Ces subventions permettent de financer les activités suivantes :

- Accompagner les activités culturelles et artistiques pour la cohésion sociale en Tunisie
- Promouvoir des échanges qui visent à prévenir toutes les formes de violences
- Couvrir les charges courantes du bureau de Tunis.

Signature

**NOVACT**  
NOVACT TUNISIE  
Boulevard de la République, Centre Urbain Nord  
1082 Tunis, tél. : 192418 547 000  
Tél. : +316 88 931 897

Lucille Maybon, représentante légale et coordinatrice régionale

Adresse : Junta de Comerç 20, Pral 08001, Barcelone  
Adresse : B1-9 Immeuble Malek Centre Urbain Nord 1082 - Tunis



بانخراطي  
نحمي حقني

# اتحادي قوتي

جدد انخراطك في مقرات الاتحاد

بطاقة انساب 2026

الاسم واللقب: \_\_\_\_\_  
 تاريخ الولادة: \_\_\_\_\_  
 المؤسسة: \_\_\_\_\_  
 القطاع: \_\_\_\_\_  
 الجنس: \_\_\_\_\_  
 تاريخ التسجيل: \_\_\_\_\_

رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_

3 25,000

بطاقة انخراط 2026

الاسم واللقب: \_\_\_\_\_  
 تاريخ الولادة: \_\_\_\_\_  
 المؤسسة: \_\_\_\_\_  
 القطاع: \_\_\_\_\_  
 الجنس: \_\_\_\_\_  
 تاريخ التسجيل: \_\_\_\_\_

رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_

3 36,000

بطاقة انخراط 2026

الاسم واللقب: \_\_\_\_\_  
 تاريخ الولادة: \_\_\_\_\_  
 المؤسسة: \_\_\_\_\_  
 القطاع: \_\_\_\_\_  
 الجنس: \_\_\_\_\_  
 تاريخ التسجيل: \_\_\_\_\_

رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_

3 15,000

بطاقة انخراط 2026

الاسم واللقب: \_\_\_\_\_  
 تاريخ الولادة: \_\_\_\_\_  
 المؤسسة: \_\_\_\_\_  
 القطاع: \_\_\_\_\_  
 الجنس: \_\_\_\_\_  
 تاريخ التسجيل: \_\_\_\_\_

رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_  
 رقم بطاقة و: \_\_\_\_\_

3 10,000

صوتك لا يمكن إسكاته